بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الكتاب:

المختصر الوجيز في فن التجويد

تأليف:

أبي أحمد سلطان بن عوض دريع

جميع الحقوق محفوظة

© دار لوسيل للنشر والتوزيع

الناشر

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية:

/ 2020

الرقم الدولي (ISBN):

978 / 9927 / 142 /

الطبعة الثانية عشر: 2020

التحرير والتدقيق اللغوي:

دار لوسيل

الإخراج الفني والتصميم:

القسم الفني - دار لوسيل

التنفيذ الطباعي:

الدوحة - قطر

المختصر الوجيز في فن التجويد

بقلم الراجي رحمة ربه

أبي أحمد سلطان بن عوض دريع

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

تقديم

فضيلة الشيخ الداعية / موافي بن عزب الموافي. قطر

فضيلة الشيخ الداعية / عبدالرحمن بن علي كاموكا. لندن

الطبعة المحلاة القطرية الثالثة (1- ت)

رَاجَعَ هَذَا الْكُتَيِّبَ وصَحَّحَهُ نَحْوِيًّا:

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ حُسَيْنٍ

وقدم له:

فضيلة الشيخ الداعية / موافي بن عزب الموافي. قطر

فضيلة الشيخ الداعية / عبدالرحمن بن علي كاموكا. لندن

غفر الله لهم

إهـداء

إِلَى شَيْخَيَّ وَأُسْتَاذَيَّ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُقْرِئِ: مَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَامِرٍ ﷾، إِمَامُ الْقُرَّاءِ فِي الشَّارِقَةِ سَابِقًا؛ الَّذِي عَلَّمَنِي تِلَاوَةَ الْقُرْءَانِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَرْجُو أَنْ يَرضَى اللهُ بِهِ عَنِّي، فلِلَّهِ الفضْلُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ، ثمَّ لِلشَّيْخِ مَاهِرٍ ﷾ فِي إِصْدَارِ هَذَا الْكُتَيِّبِ الْمُتَوَاضِعِ، وَالشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِشَيْخِيَ الثَّانِي فِي الْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ فَضِيلَةِ الْمُقْرِئِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ: مُحَمَّدِ بْنِ الْأَحْمَدِيِّ الْأَشْقَرِ وَفَّقَنَاللهُ وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَجَازَنِي بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷺ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ وَ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ وَنَهَلْتُ مِنْ بَحْرِ عُلُومِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْيَسِيرِ.

أبو أحمد سلطان بن عوض دريع

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ مُوَافِي بْنِ عَزَبَ. دَوْلَةُ قَطَر

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. **وَبَعْدُ...**

فَلَقَدْ شَرُفْتُ بِالِاطِّلَاعِ عَلَىٰ كِتَابِ **(الْمُخْتَصَرُ الْوَجِيزُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ)** لِأَخِي الشَّيْخِ: **سُلْطَانَ بْنِ عَوَضٍ دِرِيعٍ** وَفَّقَنَاهُ اللهُ وَأَلْفَيْتُهُ مُخْتَصَرًا ومُفِيدًا حَقًّا، حَيْثُ أَتَىٰ عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْمَسَائِلِ الْمُهِمَّةِ لِعِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَوَشَّاهَا بِبَعْضِ الْوَسَائِلِ الْإِيضَاحِيَّةِ الَّتِي تُوَضِّحُ الْمُرَادَ، وَطَبَّقَهَا مِنْ خِلَالِ الْأَمْثِلَةِ الْمُوَفَّقَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا عَلَىٰ كُلِّ نُقْطَةٍ لِبَيَانِ الْحُكْمِ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ، وَلِذَا فَأَرَىٰ أَنَّهُ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ الْمُوَفَّقَةِ حَقًّا الَّتِي تُغْنِي عَنْ غَيْرِهَا لِشُمُولِهِ وَعُمُومِهِ وَجَمْعِهِ لِمَا يَحْتَاجُهُ طَالِبُ هَذَا الْفَنِّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَعِبَارَةٍ سَهْلَةٍ مُيَسَّرَةٍ مُبَسَّطَةٍ، وَأَمْثِلَةٍ وَافِيَةٍ وَمُوَفَّقَةٍ، وَلَقَدْ عَرَضْتُهُ عَلَىٰ بَعْضِ الدَّارِسِينَ؛ فَاسْتَحْسَنَهُ جِدًّا، وَبَيَّنَ أَنَّهُ اسْتَفَادَ مِنْهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ لِسُهُولَةِ عِبَارَتِهِ، وَكَثْرَةِ أَدِلَّتِهِ.

فَجَزَىٰ اللهُ مُؤَلِّفَهُ خَيْرًا، وَجَعَلَهُ صَدَقَةً جَارِيَةً فِي ثَوَابِهِ وَوَالِدَيْهِ، وَنَفَعَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعَانَهُ عَلَىٰ تَجْوِيدِ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

كَتَبَهُ: مُوَافِي بْنُ عَزَبٍ الْمُوَافِي

الْمُوَجِّهُ الشَّرْعِيُّ بِوَزَارَةِ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الدوحة – قطر السبت 03 ذي القعدة 1429 هـ الموافق 01/ 11/ 2008م.

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ عَبْدُالرَّحْمَنِ كَامُوكَا – الْمَمْلَكَةُ الْمُتَّحِدَةُ

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. **وَبَعْدُ**...

لَقَدْ تَشَرَّفْتُ بِتَدْرِيسِ كِتَابِ (**الْمُخْتَصَرُ الْوَجِيزُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ**) لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ سُلْطَانَ بْنِ عَوَضَ دِرِيعٍ حَفِظَهُ اللهُ، وَقَدْ وَجَدْتُهُ كِتَابًا مُخْتَصَرًا وَمُفِيدًا خُصُوصًا لِلْمُبْتَدِئِينَ حَيْثُ جَمَعَ فِيهِ مُؤَلِّفُهُ أَهَمَّ أَبْوَابِ وَمَسَائِلِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا طَالِبُ هَذَا الْعِلْمِ وَوَضَّحَهَا بِالْأَمْثِلَةِ، إِضَافَةً إِلَىٰ سُهُولَةِ عِبَارَتِهِ وَتَعْزِيزِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَكَانَ مِنَ الْمُخْتَصَرَاتِ النَّافِعَةِ الَّتِي أَنْصَحُ بِالِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا؛ وَقَدِ اسْتَفَادَ مِنْهُ عَدَدٌ مِنَ الْإِخْوَةِ عِنْدَنَا فِي مَسْجِدِ مِيفِير الْإِسْلَامِيِّ بِلَنْدَنْ، فَجَزَىٰ اللهُ مُؤَلِّفَهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ.

كَتَبَهُ/ الشَّيْخُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بن عَلِيٍّ كَامُوكَا
إِمَامُ وَخَطِيبُ مَسْجِدِ مِيفِير الْإِسْلَامِيِّ بِلَنْدَنْ
المملكة المتحدة – لندن

الجمعة 6/ شوال/ 1441هـ، الموافق 29/ 05/ 2020م.

مُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

---

(1) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: [102].

(2) سورةُ النِّسَاءِ: [1].

(3) سورةُ الْأَحْزَابِ: [70، 71].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ[1].

أمّا بعدُ:

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ الْمُتَواضِعَ الَّذِي جَمَعْتُ فِيهِ **مُخْتَصَرًا وَجِيزًا فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ**، عَلَى مَا يُوافِقُ رِوَايَةَ الْإِمَامِ حَفْصِ ابنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيِّ رحمه الله، وأقصدُ **بِالْمُخْتَصَرِ**: الَّذِي يكونُ مُقْتَضَبًا سَالِكًا فِيهِ أَقْرَبَ عِبَارَةٍ، **وَبِالْوَجِيزِ**: مِنَ الِاقْتِصَارِ غَيْرِ الْمُخِلِّ بِالْمَعْنَى، أَمَّا **الْفَنُّ**: فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَسَالِيبِ وَهِيَ أَجْنَاسُ الْكَلَامِ وَطُرُقِهِ، **وَالتَّجْوِيدِ**: هُوَ عِلْمٌ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ مُخْتَصٌّ بِالْقُرْءَانِ الْعَظِيمِ، وسَيَأْتِي مَعْنَاهُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

وَلِتَعْلَمَ أَخِي الْقَارِئَ: أَنَّ عِلْمَ التَّجْوِيدِ لَمْ يَنْشَأْ إِلَّا خِدْمَةً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا نَشَأَ عِلْمُ النَّحْوِ خِدْمَةً لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَدَاخَلَ الْعَجَمُ بِالْعَرَبِ، وَكُلُّ هَذَا مِنْ حِفْظِ اللَّهِ لِكِتَابِهِ الْمَجِيدِ.

وَاعْلَمْ – أَيُّهَا الْكَرِيمُ – أَنَّ عِلْمَ التَّجْوِيدِ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ مُعَلِّمٍ؛ لِأَنَّهُ لَا

---

(1) صحيحٌ، أخرجهُ الإمامُ أحمدُ (3/ 310) ومسلمٌ (2/ 592/ 867) وابنُ ماجةَ (45) والنَّسائيُّ (1/ 550/ 1786) وقد تَفَرَّدَ بِجُمْلَةِ [وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ] وسَنَدُهَا صحيحٌ كَمَا قالَ الْمُحَدِّثُ الْأَلْبَانِيُّ رحمه الله فِي رسالةِ خُطْبَةِ الحَاجةِ ص(26)، وكلُّهُمْ رَوَوْهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما.

يَكُونُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ التَّـلَقِّي، وَذَلِكَ لِضَبْطِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، وَكَيْفِيَّةِ نُطْقِ الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوفِ بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ، وَلِأَنَّ رَسُولَنَا ﷺ أَخَذَهُ مِنْ أُسْتَاذِهِ جِبْرِيلَ عليه السلام بِالتَّلَقِّي. جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ ٱللَّهِ؛ لِمَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ ٱللَّهِ وَخَاصَّتُهُ**»[1].

وَهَا هِيَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ رِسَالَتِيَ الْـمُتَوَاضِعَةِ الْمُبَسَّطَةِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَالَّتِي عُرِفَتْ بِاسْمِ: (**الْـمُخْتَصَرُ الْوَجِيزُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ**) وَقَدْ سَمَّيْتُ هَذِهِ الطَّبْعَةَ بِالطَّبْعَةِ الْقَطَرِيَّةِ الْمُحَلَّاةِ الثَّالِثَةِ (1 – ت)، لِأَنَّنِي بَذَلْتُ فِيهَا جُهْدًا وَأَعَدْتُّ تَرْتِيبَهَا وَحَلَّيْتُهَا بِبَعْضِ مَا كَانَ يَنْقُصُهَا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ، وعَمَلِي فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مَا يَلِي:

1 – الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ وَالْأَمْثِلَةُ كُتِبَتْ بِخَطِّ الْمُصْحَفِ أَوِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ (وَهَذِهِ أَهَمُّ مَا يُمَيِّزُ هَذِهِ الطَّبْعَةَ) .

2 – أَتَيْتُ بِالدَّلِيلِ مِنَ الْمَنْظُومَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي هَذَا الْفَنِّ عَلَى كُلِّ بَابٍ أَوْ فَصْلٍ لِيَكُونَ أَثْبَتَ لِلْقَارِئِ.

3 – جَعَلْتُ تَـرْوِيسَةَ أَعْلَى الصَّفْحَةِ تُشِيرُ إِلَى اسْمِ الْفَصْلِ .

---

(1) صحيحٌ، أخرجهُ الإمامُ أحمدُ، والنَّسَائِيُّ، وابْنُ مَاجَةَ، وغَيْرُهُمْ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظرْ صحيحَ الجامعِ برقم (2165).

4- أَضَفْتُ جَدْوَلًا يُبَيِّنُ الْفَرْقَ فِي التَّشْكِيلِ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَغَيْرِهِ.

5- أَضَفْتُ جَدْوَلًا آخِرَ بَابِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ يُبَيِّنُ صِفَاتِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ، كَمَا أَضَفْتُ جَدْوَلًا فِي آخِرِ الْكِتَابِ يُبَيِّنُ الفَرْقَ فِي أَوْجُهِ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْإِمَامِ حَفْصٍ ﷺ.

وقدْ رَاجَعْتُ هَذِهِ الطَّبْعَةَ مُرَاجَعَةً جَيِّدَةً وَشَكَّلْتُ أَكْثَرَ الْكَلِمَاتِ حِرْصًا مِنِّي لِتَخْلُوَ مِنَ الْأَخْطَاءِ الْمَطْبَعِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ.

وَأَخِيرًا أَسْأَلُ الْحَيَّ الْقَيُّومَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَجْزِيَ الْإِخْوَةَ في دار لوسيل للنشر والتوزيع لأنهم قاموا بطِبَاعَتِهَا، وَيَجْزِيَ كُلَّ مَنْ ساهَمَ مَعِي فِي إِخْرَاجِ هَذِهِ الطَّبْعَةِ فِي حُلَّتِهَا الْـمُشْرِقَةِ الْجَدِيدَةِ خَيْرًا، وَيُظِلَّنَا جَمِيعًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، **وهذه أول نسخة تجارية تصدر تكفلت بها دار لوسيل للنشر والتوزيع،**

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وكتبهُ

أبو أحمدَ سلطانُ بْنُ عَوَض دريع

الأحد 01 شوال 1441هـ الموافق 24 مايو 2020م.

الساعة: 06: 09 مساءًا، ازغوى- دولة قطر.

التَّجْوِيدُ لُغَةً[1]: التَّحْسِينُ، لقولِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**» وفِي لَفْظٍ آخَرَ «**حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**»[2].

واصْطِلَاحًا[3]: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مَعَ إِعْطَائِهِ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ[4]. وَقَدْ رَجَّحَ الْأَئِمَّةُ فَرْضَ الْقِرَاءَةِ بِالتَّجْوِيدِ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ.

وأَمَّا تعريفُ الْقُرْءَانِ لُغَةً: قيل: مِنَ الْجَمْعِ والضَّمِّ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ

---

(1) أيْ: عِنْدَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وَجَادَ الشَّيْءَ، أيْ: صارَ جيِّدًا أوْ حَسَنًا، ومِثْلُهُ التَّجْوِيد، وانظُرْ لِسَانَ العَرَبِ (3/ 135).

(2) صحيحٌ،أخرجهُ الإمامُ البُخَارِيُّ مُعَلَّقًا فِي كِتابِ التَّوْحيدِ بابُ (52) بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ البَرَرَةِ**»، وَ«**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**».(13/ 527) معَ الفَتْحِ، وَرَوَاهُ الحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (1/ 575) وَالإمامُ تَمَّامٌ فِي الفَوَائِدِ (4/ 114) عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزِيَادَةِ: «**فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا**» وصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الصَّحِيحَةِ (771).

(3) أي: عندَ علماءِ التَّجْوِيدِ.وانظر كتابَ النَّشْرِ (1/ 698).

(4) حَقَّهُ: فِي الْمَخَارِجِ والصِّفاتِ، وَمُسْتَحَقَّهُ: مِنَ الْأَحْكَامِ كَالْغُنَّةِ، والمَدِّ، والإِدْغَامِ وغيرِ ذلكَ.

وَيَضُمُّهَا، اسْمٌ لِكِتَابِ ٱللَّهِ مِثْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ[1]. لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقِرَاءَةِ[2].

واصطلاحًا: هُوَ كَلَامُ ٱللَّهِ ﷻ حَقِيقَةً، الْمُعْجِزُ، الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّنَا محمدٍ ﷺ عَنْ طَرِيقِ جِبْرِيلَ عليه السلام، الْمُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ، الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ، الْمَبْدُوءُ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَالْمَخْتُومُ بِسُورَةِ النَّاسِ، الْمَكْتُوبُ بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ.

عَدَدُ سُوَرِهِ: (114) سُورَةً، وَعددُ آيَاتِهِ: (6236) آيةً، وَأَطْوَلُ سُوَرِهِ هِيَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وأَقْصَرُهَا سورةُ الْكَوْثَرِ[3].

وفِي هَذَا جَاءَ فِي الجَزَرِيَّةِ[4]:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهْوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ ... وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهْوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

---

(1) مَنْقُولٌ بِاخْتِصَارٍ مِنْ كِتَابِ لِسَانِ الْعَرَب (1/ 128 – 130).

(2) راجِعْ كتابَ التَّحْرِيرِ والتَّنْوِيرِ (1/ 71).

(3) راجِعْ كتاب مَنَاهِلِ الْعِرْفَانِ لِلزُّرْقَانِي (1/ 7 – 12).

(4) هِيَ مَنْظُومَةٌ فِي عِلْمِ التَّجويدِ تَتَكَوَّنُ مِنْ (109) بَيْتًا لِلْإِمَامِ محمدِ بْنِ محمدِ ابنِ الجَزَرِيِّ الْمُتَوَفَّى سنةَ (833هـ)، وقدْ أَكْرَمَنِي اللهُ ﷻ بِالْحُصولِ عَلَى إجازةٍ فيهَا بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ناظِمِهَا رحمه الله عن طريق شيخِنا العلَّامةِ عبدِالله بنِ حَوَّاسٍ الحَوَّاسِ وَفَّقَهُ اللهُ.

فَضْلُ تِلَاوَةِ الْقُرْءَانِ

قَالَ اللهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[1]. قَالَ الإِمامُ السَّعْدِيُّ ﵀: (أَيْ: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، وَالتِّلَاوَةُ: الِاتِّبَاعَ، فَيُحِلُّونَ حَلَالَهُ، ويُحَرِّمونَ حَرَامَهُ، وهَؤلَاءِ هُمُ السُّعَدَاءُ، فهؤلاءِ هُمُ المؤمنونَ حقًّا)[2] انْتَهَى كلامُهُ ﵀ مختصرًا.

وقالَ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾[3].

وَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ[4] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ عَشْرٌ، وَلَامٌ عَشْرٌ، وَمِيمٌ عَشْرٌ،

(1) سورة البقرة: [121].
(2) تفسيرَ السَّعْدِي (1/ 134).
(3) سورة فاطر: [29- 30].
(4) هو عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فَتِلْكَ ثَلَاثُونَ»[1] ثُمَّ أَتَىٰ العلَّامَةُ الأَلْبانيُّ ﷺ بِشَاهِدٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ وهوَ: عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فَتَعَلَّمُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ وَلَكِنْ بِأَلِفٍ عَشْرًا، وَبِاللَّامِ عَشْرًا، وَبِالْمِيمِ عَشْرًا»[2].

(1) صحيحٌ، أخرجهُ أبو جَعْفَرَ النَّحَّاسُ، والخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، وانظرِ السِّلْسِلَةَ الصَّحِيحَةَ برقم (660).

(2) ذَكَرَهُ الإمامُ الألبانيُّ ﷺ فِي السلسلةِ الصحيحةِ (2/ 268).

صِفَةُ تِلَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ

وكانَ ﷺ -كَمَا أَمَرَهُ اللهُ تَعالَى- يُرَتِّلُ القرآنَ تَرْتِيلًا، لَا هَذًّا وَلَا عَجَلَةً، بَلْ كانتْ قِرَاءَتُهُ «مُفَسَّرةً حَرْفًا حَرْفًا»[1]، فَقَدْ «كَانَ يُرَتِّلُ السُّورَةَ حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا»[2]. وَكَانَ يَمُدُّ قِرَاءَتَهُ عِنْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ؛ فَيَمُدُّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾، وَيَمُدُّ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾، ويمدُّ: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾[3]، وَ﴿ نَّضِيدٌ ﴾[4] وأَمْثَالَهَا، وَكَانَ يَقِفُ عِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ كَمَا فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَيُقَطِّعُهَا آيَةً آيَةً: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، وَهَكَذَا إِلَى

---

(1) سَنَدُهُ صحيحٌ، رَوَاهُ الإمامُ ٱبْنُ الْمُبَارَكِ وأحمدُ وأبو داودَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، صفةَ صلاةَ النَّبِيِّ ﷺ ص (96) للألباني.

(2) صحيحٌ، رواهُ الإمامُ مَالِكٌ ومُسْلِمٌ عنْ حَفْصَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(3) صحيحٌ، رواهُ الإمامُ البخاريُّ وأبو داودَ، عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَصِفَةُ المَدِّ حَرَكَتَانِ فقطْ عندَ الوَصْلِ، كَمَا هوَ مَعْلُومٌ عندَ أهلِ التَّجْوِيدِ، ولَا تكونُ أكثرَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عندَ الوَقْفِ.

(4) سندهُ صحيحٌ، رواهُ الإمامُ البخاريُّ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ ص (74) عَنْ قُطْبَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَوَّاهُ الحَافِظُ فِي فَتْحِ البَارِي (8/ 710) وهيَ فِي سورةِ ق.

آخِرِ السُّورَةِ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ كُلُّهَا، يَقِفُ عَلَىٰ رُؤُوسِ الْآيِ، وَلَا يَصِلُهَا بِمَا بَعْدَهَا[1].

قالَ الإمامُ المقرئُ أبو عَمْرٍو الدَّاني ﷺ[2]:

(وَلِهَذا الحديثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ أَصْلٌ فِي هذَا البَابِ) ثمَّ قالَ: (وكانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ السَّالِفِينَ، وَالْقُرَّاءِ المَاضِينَ يَسْتَحِبُّونَ القَطْعَ[3] عَلَى الآياتِ، وإنْ تَعلَّقَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ)[4].

وقالَ الشَّيْخُ الإمامُ محمدُ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ ﷺ:

(وهذهِ سُنَّةٌ أَعْرَضَ عَنْهَا جُمْهُورُ القُرَّاءِ فِي هذهِ الْأَزْمَانِ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِم)[5].

قُلْتُ: وهذهِ السُّنةُ – **الْوُقُوفُ علَى رؤوسِ الآياتِ وتَقْطِيعُهَا آيَةً آيَةً** – طبَّقَهَا كِبَارُ القُرَّاءِ فِي العُصُورِ السَّابِقَةِ واللَّاحِقَةِ مثلُ الْمَشَايِخِ والأئمةِ الْمُقْرِئِينَ

---

(1) صحيحٌ، رواهُ الإمامُ أحمدُ وأبو داودَ وَحَمْزَةُ السَّهْمِيُّ فِي تاريخ جرجان وصحَّحَهُ الحاكمُ ووافقهُ الذَّهَبِيُّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وانظرْ كتابَ صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ (ص: 96).

(2) هُوَ الإمامُ الحافظُ أبو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بنِ عثمانَ الْأُمَوِيُّ الْمُقْرِئُ، وعُرِفَ بِالدَّانِي لِسُكْنَاهُ بِدَانِيَةَ، وُلِدَ سنةَ 371هـ، وتُوُفِّيَ ﷺ فِي نِصْفِ شَوَّالَ سنةَ 444هـ. وانظرْ تَرْجَمَتَهُ فِي تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ (3/ 1120 – 1121).

(3) أي: الوقف.

(4) المُكْتَفَىٰ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَا ص (145).

(5) أصل صفةُ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ (1/ 293)، وقَدْ ذَكَرَ فِيهِ كَلَامًا نَفِيسًا لِلْعُلَمَاءِ فِي الْمَسْأَلَةِ.

التَّالِيةِ أَسْمَاؤُهُمْ وعلَى رَأْسِهِمُ الإمامُ محمودُ الحُصَرِيُّ وعَبْدُ البَاسِطِ ابنُ عَبْدِ الصَّمَدِ - فِي المصحفِ المُجَوَّدِ - وعَلِيٌّ الحُذَيْفِيُّ ومحمدُ بنُ أيوبَ وخِتامًا شيخُ القُرَّاءِ فِي المدينةِ المُنَوَّرَةِ إبراهيمُ الأَخْضَرُ رحِمَ اللهُ ميِّتَهُم وحَفِظَ اللهُ حَيَّهُمْ، ولَا أدري لماذا يَصِلُ أئمَّةُ المساجدِ وبعضُ القُرَّاءِ الآياتِ فِي هذهِ الأَيَّامِ ولا دليلَ عندَهُمْ فِي وَصْلِهِمُ الآياتِ وقد ناقشتُ بعضَهُم ولَمْ يأتِني بدليلٍ لَا مِنَ الكتابِ ولَا مِنَ السنةِ ولَا مِنْ فِعْلِ الصَّحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، خاصَّةً فِي سورةِ الفاتحةِ الَّتِي أنزلَها اللهُ ﷻ سبعَ آياتٍ فمنهُمْ مَنْ يقرَؤُها بِنَفَسَيْنِ أو ثلاثةِ أنفاسٍ، أو كأَنَّهُ يَظُنُّ أنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يَسْتَطِعْ أن يجعلَها فِي آيَتَيْنِ أو ثلاثةٍ تعالَى اللهُ عمَّا يفعلُهُ أولئكَ القومُ عُلُوًّا كَبِيرًا، وهوَ القائلُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ** ﴾[1] ثبتَ فِي صحيحِ الإمامِ مسلمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ- ثَلَاثًا- غَيْرُ تَمَامٍ**». فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ. فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾. قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾. قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي- وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي.**

(1) سورة الحجر: [87].

فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾. قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾. قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[1]. فَمَنْ وَصَلَ الآيَاتِ أَنَّى لهُ التَّدَبُّرُ واسْتِحْضَارُ هذَا الكلامِ معَ الْمَلِكِ جَلَّ وَعَلَا؟وفِعْلُ بعضِ القُرَّاءِ فِي وصْلِهم لِلآيَاتِ ليسَ بِحُجَّةٍ فِي الدِّينِ؛ وإِنَّما الحُجَّةُ فيمَا ثبتَ بِهِ الدَّليلُ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ولَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ وصْلُهُ لِلآيَاتِ، ولَا عَنِ الصحابةِ ولَا عَنِ التَّابِعِينَ ولَا عَنْ أَئِمَّةِ القِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْمُتَوَاتِرَةِ رَحِمَهُمُ اللهُ جميعًا؛ بل الثابتُ تَقْطِيعُهُ ﷺ لِلْآيَاتِ كَمَا مَرَّ مَعَنَا، وَقَدْ عَنَّفَ الْإِمَامُ مُلَّا عَلِي الْقَارِي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى مَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ فَقَالَ: "وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ.. ثُمَّ قَالَ: وَأَنَّ اتِّبَاعَهُ ﷺ هُوَ الْأَوْلَى"[2] وَرَجَّحَ هَذَا الْقَوْلَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ وَالْبَيْهَقِيُّ وابْنُ الْجَزَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَمُخَالَفَتُهُ ﷺ تُؤَدِّي إِلَى الْفِتْنَةِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ، فَعَلَى المسلمِ اتِّباعُ الْحَقِّ ولَا يُعَانِدُ مِنْ أَجْلِ هَوَى نَفْسِهِ وَالطَّرَبِ عَلَى أَنْغَامِ الْأَصْوَاتِ والْمَقَامَاتِ الْمُوسِيقِيَّةِ الَّتِي تَبَنَّاهَا بَعْضُهُمْ وَهُوَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ وَالْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ.

(1) صحيحٌ، أخرجهُ الإمامُ مُسْلِمٌ فِي صحيحِهِ بِرَقَم (395)، مع العلم بأن القراءة خلف الإمام ولو بالفاتحة بخلاف الراجح لكفاية قراءة الإمام عنه، والله أعلم.

(2) جَمْعُ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ (2/ 112).

الْفَصْلُ الثَّانِي
أَحْكَامُ الِاسْتِعَاذَةِ وَالْبَسْمَلَةِ

أَوَّلاً: الِاسْتِعَاذَةُ[1]:

(أ) حُكْمُها: واجِبَةٌ عندَ البَدْءِ بِالقِرَاءَةِ -علَى الرَّاجِحِ مِنَ الأقوال-؛ لقولهِ تعالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨﴾[2] ولَا يُجْهَرُ بِهَا فِي الصلَاةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ شَيْءٌ.

(ب) صِيغَتُهَا الْمُخْتَارَةُ: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾؛ لثبوتِهَا عَنِ النبيِّ ﷺ[3].

(ج) أَوْجُهُ الِاسْتِعَاذَةِ: لِلاستعاذةِ عندَ البدْءِ بالقراءَةِ أربعةُ أوجُهٍ هيَ[4]:

1- قَطْعُ الْجَمِيعِ مِثْلُ: (أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

---

(1) الاستعاذةُ: هيَ طَلَبُ الْلجُوءِ، وأَصْلُ الكلمةِ عَوَذَ: عاذَ بِهِ: لَاذَ بِهِ ولَجَأَ إِلَيْهِ واعْتَصَمَ.لسان العرب (3/ 498)، وهي عبادةٌ لَا يجوزُ صَرْفُهَا إِلَّا لِلهِ ﷻ وحدَهُ.

(2) سورة النحل:[98].

(3) وراجِعْ إِرْوَاءَ الغَلِيلِ (2/ 53-59/ 342)؛ لأنهُ لَمْ يثبتْ بأَقَلَّ مِنْ هذهِ الصيغةِ عنِ الَّذي لَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَىٰ ﷺ.

(4) يَجُوزُ لِلْقَارِئِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَيِّ وجْهٍ شاءَ مِنْ هذهِ الأَوْجه.

ٱلرَّحِيمِ / بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ).

2- وَصْلُ الجميعِ مِثْلُ: (أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا).

3- قَطْعُ الأَوَّلِ، وَوَصْلُ الثاني بالثالثِ مثلُ: (أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ / بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ).

4- وصلُ الأولِ بالثانِي معَ الوَقْفِ عَلَيْهِ مثلُ: (أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ/ ٱلْقَارِعَةُ ۝١).

الْأَوَّلُ: وَهُوَ الِاسْتِعَاذَةُ نَفْسُهَا.

الثَّانِي: وهوَ الْبَسْمَلَةُ.

الثالث: هُوَ بِدَايَةُ السُّورَةِ.

وَإِلَيْكَ مَا ذُكِرَ فِي الشَّاطِبِيَّةِ[1]:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِالله مُسْجَلَا

عَلَىٰ مَا أَتَىٰ فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

(1) وهيَ منظومةٌ فِي القِراءاتِ السَّبْعِ للإمامِ القَاسِمِ بْنِ فِيرُّهْ بْنِ خَلَفٍ الشَّاطِبِيِّ. المُتَوَفَّى ﷺ سنةَ 590هـ ، وهيَ 1137 بيتًا، والأبيات المذكورة منها برقم (95 – 96)، وقدْ أكرمنِي اللهُ ﷻ بالحصول علَى إجازةٍ بالسندِ المتصلِ إلَى ناظمِهَا عَنْ طَرِيقِ شَيْخِنَا العلامةِ عبدِ اللهِ الحواسِ وَفَّقَنَاللهُ.

ثَانِيًا: الْبَسْمَلَةُ:

(أ) **حُكْمُ الْبَسْمَلَةِ**: أَنَّهُ يُسَرُّ بِهَا غَالِبًا - ويُجْهَرُ بها أحيانًا - فِي الصَّلاةِ، والِانْفِرَادِ، ويُجْهَرُ بِهَا فِي الْمَحَافِلِ، والتَّعْلِيمِ.

(ب) **صيغتُهَا**: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

(ج) **أوجهُ البسملةِ**: لِلْبَسْمَلَةِ بينَ السُّورَتَيْنِ ثلاثةُ أوجهٍ هيَ[1]:

1- قطعُ الجميعِ مثلُ: (ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ / بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ/ وَٱلْعَصْرِ).

2- وصلُ الجميعِ مثلُ: (نَارٌ حَامِيَةٌۢ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ).

3- قطعُ الأولِ، ووصلُ الثَّانِي بالثالثِ مثلُ: (وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ / بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ).

والأولُ هنَا: هوَ نهايةُ السورةِ.

والثانِي: هوَ البسملةُ نفسهَا.

والثالثُ: هوَ بدايةُ السورةِ التاليةِ.

---

(1) للقاري أن يقرأ بأي وجه شاء.

مَلْحُوظَةٌ: الوجهُ الرابعُ مِنْ أوجهِ الإستعاذةِ مَمْنُوعٌ فِي البسملةِ، وهوَ: وصلُ آخِرِ السورةِ بالبسملةِ معَ الوقفِ عليْهَا؛ وذلكَ لِأَنَّ: البسملةَ جُعِلَتْ لِأَوَائِلِ السُّوَرِ، وليستْ لِأَوَاخِرِهَا، إِلَّا فِي سورةِ بَرَاءَةَ - التَّوْبَةِ - فإنَّهَا لم تُكْتَبْ، وسببُ ذلكَ هوَ:

1- أنَّ سورةَ براءةَ فيهَا نَبْذٌ ونَقْضٌ لِعُهُودِ الكُفَّارِ، وَوَعِيدٌ لَهُمْ، والبسملةُ أَمَانٌ فلَا يجتمعانِ فِي بدايةِ السورةِ؛ وإِلَّا يكونُ التَّنَاقُضُ.

2- أنَّ قِصَةَ سورةِ التوبةِ شَبِيهَةٌ بقصةِ سورةِ الْأَنْفَالِ أَوْ أَنَّهَا مِنْهَا فلمْ تُكْتَبِ البسملةُ.

3- لِأَنَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أَمَانٌ؛ وسورةَ بَرَآءَةَ نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ ليسَ فيهَا أمانٌ.

والصحيحُ أنَّ جبريلَ عليه السلام مَا نَزَلَ بِهَا فِي هذهِ السورةِ، واللهُ ﷻ أَعْلَى وَأَعْلَمُ[1].

وإليك الشاهدَ من الشاطبيةِ:[2]

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

(1) تفسير القرطبي(10/ 93-96).

(2) الأبيات من الشاطبية رقم (100-107).

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَا يَاهُ حَصَّلَا

وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ ... وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ... لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً ... لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا[1]

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

---

(1) أوجهُ تَتَابُعِ القراءةِ بينَ سورَتَيِ الأَنْفَالِ والتَّوْبَةِ - بَرَاءَةٍ - علَى النَّحوِ التَّالِي بدونِ البسملةِ:

أ- **الوَقْفُ التَّامُّ**: الوقفُ معَ قَطْعِ النَّفَسِ علَى كلمةِ (عَلِيمٌ) ثمَّ الِابْتِدَاءُ بكلمةِ (بَرَآءَةٌ).

ب- **السَّكْتُ**: سَكْتَةٌ لَطِيفَةٌ بدونِ قطعِ النَّفَسِ علَى كلمةِ (عَلِيمٌ) ثمَّ الابتداءُ بكلمةِ (بَرَآءَةٌ) مباشرة.

ت- **الوَصْلُ**: وَصْلُ آخِرِ الأنفالِ معَ أولِ التوبةِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾، وهذا القول مرجوح لمخالفته السنة.

والذي أُرَجِّحُهُ هو الوَجْهُ الْأَوَّلُ عملًا بِسُنَّةِ حَبِيبِنَا.

وقال العلامةُ السمنوديُّ: [1]

وَاقْطَعْ وَصِلْ فَأَرْبَعٌ فِي أَوَّلِ كُلٍّ وَفِي الْأَجْزَاءِ سِتٌّ تَنْجَلِي
وَبَيْنَ أَنْفَالٍ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ قِفْ وَاسْكُتًا وَصِلْ بِلَا بَسْمَلَةِ
وَبَيْنَ مَا سِوَاهُمَا اقْطَعْ وَصِلْ جَمِيعًا اَوْ صِلْ ثَانِيًا بِأَوَّلِ

التمارين:

1) ما معنىٰ الاستعاذة؟
2) ما هو الوجه الثاني للاستعاذة؟
3) الوجه الرابع في البسملة ممنوع، علل؟
4) البسملة لها أحكام أوقات للجهر والإسرار، فما هي؟

(1) العلامةُ السَّمَنُّودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَرْجَمْتُهُ فِي ص(52) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ مِنَ التُّحْفَةِ السَّمَنُّودِيَّةِ لَهُ بِرَقْمِ (25 – 27). اُنْظُرْ كِتَابَ إِتْحَافَ الْبَرِيَّةِ ص (38).

أَوَّلاً: أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

(أ) تَعَارِيفُ:

النُّونُ السَّاكِنَةُ: هِيَ الَّتِي لَا حَرَكَةَ لَهَا.

مثلُ: **(مِنْ - عَنْكُم - يَنْصُرُكُم - سُنْبُلَة)** ... إلخ.

وتَأْتِي فِي الِاسْمِ وَالْفِعْلِ والْحَرْفِ، وتأتِي وَسَطًا وَطَرَفًا، ولَا يَأْتِي السَّاكِنُ فِي أَوَّلِ الكلمةِ مُطْلَقًا؛ لأنَّ العَرَبَ لَا يَبْدَؤُونَ بِسَاكِنٍ، ولَا يَقِفُونَ علَى مُتَحَرِّكٍ، والْعَكْسُ صحيحٌ.

التَّنْوِينُ: هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زائِدَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الِاسْمِ لَفْظًا وَوَصْلًا[1]، وتُفارِقُهُ كِتابةً وَوَقْفًا[2]. مثلُ: **(أَجْرٌ - أَجْرٍ - أَجْرًا)**.

---

(1) أوجهُ الشَّبَهِ بينَ النونِ الساكنةِ وبينَ التَّنوينِ هوَ: اتِّفَاقُهُمَا فِي النُّطْقِ والوصلِ، فيُلْفَظانِ نُونًا ساكنةً.

(2) وأوجه الخلاف بينهما هو:

أ- الكتابةُ: لأنَّ النونَ الساكنةَ تُكْتَبُ: نْ، والتنوينَ يُكْتَبُ: ـٌ ـٍ ـً.

=

وقولِهِ تعالَى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾ ... الآياتِ[1].

(ب) الأحكامُ:

للنونِ الساكنةِ وللتنوينِ قَبْلَ أحرفِ الْهِجَاءِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا أَرْبَعَةُ أحكامٍ هيَ:

1 – الإِظْهارُ الْحَلْقِيُّ. 2 – الْإِدْغَامُ بِقِسْمَيْهِ.

3 – الْإِقْلَابُ. 4 – الْإِخْفَاءُ الْحَقِيقِيُّ.

وهاكَ إيَّاهَا بِالتَّفْصِيلِ.

=

ب- وفِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا: فَالنُّونُ السَّاكنةُ تَقِفَ عليهَا بالنونِ، أمَّا التنوينُ فَتَقِفُ عليهِ بِسُكُونِ الحَرْفِ.

ت- النونُ تأتِي فِي الاسمِ والفعلِ والحرفِ، بينمَا التنوينُ لَا يأتِي إلَّا فِي آخرِ الاسمِ فقطْ ومُتَطَرِّفًا، ولَا يأتِي فِي الفعلِ ولَا فِي الحرفِ.

ث- النونُ الساكنة حرف أصلي من بُنْيَةِ الكلمة، ولكن التنوين زائد عن بنية الكلمة.

(1) سورة عبس: [27-28].

1 - الْإِظْهَارُ الْحَلْقِيُّ

(أ) التعريفُ:

الْإِظْهَارُ لغةً: البَيَانُ.

واصطلاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ[1] فِي الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ[2].

(ب) حُرُوفُهُ: لِلْإِظهارِ الحلقيِّ ستةُ أحرفٍ هيَ:

(ء - هـ - ع - ح - غ - خ).

مجموعةٌ فِي أوائلِ هذهِ الكلماتِ: (أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرِ)[3].

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	مِثَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ		مِثَالُ التَّنْوِينِ
	فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ	فِي كَلِمَتَيْنِ	
ء	وَيَنْـَٔوْنَ	مَنْ أَسْلَمَ	عَيْـنٍ ءَانِيَةٍ
هـ	يَنْهَـوْنَ	مِنْ هَـادٍ	قَـوْمٍ هَـادٍ

(1) الغنةُ: سيأتِي شرحُهَا فِي نهايةِ هذَا الفصلِ.

(2) الحرفُ المظهرُ: هُنَا هوَ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ.

(3) وقد رُتِّبَتِ الأحرفُ بهذهِ الطريقةِ لترتيبِهَا تَصَاعُدِيًّا فِي الْحَلْقِ.

ع	أَنْعَمْتَ	مِنْ عِلْمٍ	سَمِيعًا عَلِيمًا
ح	وَٱنْحَرْ	مِّنْ حَكِيمٍ	حَكِيمٍ حَمِيدٍ
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ
خ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِنْ خَلِقٍ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ

والإظهارُ يأتِي فِي كلمةٍ واحدةٍ مِثْلُ: (**وَيَنْعَوْنَ**)، ويأتِي فِي كَلِمَتَيْنِ مثلُ: (**مِّنْ غِلٍّ**)، وإليكَ شَاهِدَهُ مِنَ التُّحْفَةِ [1] قالَ:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ[2] ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

(1) **التحفة هي**: منظومةُ (تُحْفَةُ الْأَطْفَال) في عِلْمِ التَّجويدِ، وتَتَكونُ من (60) بَيْتًا لِلشيخِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ ﷺ، وقد أكرمني الله ﷻ بالحصولِ على إجازةٍ بالسندِ المتصلِ إلى ناظِمِها عن طريقِ شيخِنا العلامةِ عبدِ الله بنِ حواسٍ الحواسِ حفظهُ اللهُ.

(2) أَيْ: غَيْرُ مُنَقَّطَةٍ.

2 - الْإِدْغَامُ

(أ) التعريفُ:

الْإِدْغَامُ لُغةً: الْإِدْخَالُ.

واصْطلاحًا: إِدْخَالُ حَرْفٍ ساكِنٍ[1] بِآخَرَ مُتَحَرِّكٍ[2]، والنُّطْقُ بِهِمَا بِحَرْفٍ واحِدٍ مُشَدَّدٍ مِنْ جِنْسِ الحَرْفِ الثَّانِي.

(ب) حروفهُ: لهُ سِتَّةُ أحرفٍ هيَ: (ي - ر - م - ل - و - ن) مجموعةٌ فِي قولِ صاحبِ التُّحفةِ فِي كلمةِ: (يَرْمُلُونَ)[3].

(ج) أَقْسَامُهُ: لهُ قِسْمَانِ، وهمَا:

1 - بِغُنَّةٍ. 2 - بِغَيْرِ غُنَّةٍ.

---

(1) وهوَ هُنَا النونُ الساكنةُ أوِ التنوينُ.

(2) أَيْ: حرفٌ مِنْ حُروفِ الإدغامِ.

(3) تُنْطَقُ بضَمِّ الميمِ وكسرِها.

1- **الإدغامُ بغُنَّةٍ**: وهوَ إدغامٌ ناقِصٌ؛ وسُمِّيَ نَاقِصًا لِبَقَاءِ أَثَرِ النُّونِ الْمُدْغَمةِ، وهوَ الغُنَّةُ[1] أَوْ: لِذَهَابِ الْحَرْفِ، وَبَقَاءِ الصِّفَةِ[2]، ولهُ أربعةُ أحرفٍ هِيَ: (ي - ن - م - و) (يَنْمُو)، ومِنْ شُرُوطِ الإدغامِ أنْ تكونَ النونُ الساكنةُ آخِرَ كِلَمَةٍ، وحَرْفُ الإدْغامِ أَوَّلَ الكلمةِ الثانيةِ، ولَا يكونُ التَّنْوينُ إلَّا آخرَ الكلمةِ.

أمَّا إذا اجْتَمعتِ النُّونُ الساكنةُ معَ حرفِ الإدغامِ فِي كلمةٍ واحدةٍ وجبَ الإظهارُ، ويُسَمَّى إظهارًا مُطْلَقًا لعدم تَقَيُّدِهِ بِحَلْقٍ أَوْ شَفَةٍ، وهيَ: (الدُّنْيَا- صِنْوَانٍ - بُنْيَان - قِنْوَانٌ) ولَا مثالَ آخرَ غَيْرُ هذهِ الْمَوَاضِعِ.

وكذَا فِي قولِهِ ﷻ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[3] وقولِهِ: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[4].

---

(1) سيأتِي شرحُهَا عندَ ذكرِ الغنةِ.

(2) والصفةُ هيَ الغنةُ.

(3) سورة يس، ولهَا وجهٌ آخِرُ عندَ الإمامِ حَفْصٍ وهوَ: الإدغامُ بغنةٍ.

(4) سورة القلم، ولهَا وجهٌ آخِرَ عندَ الإمامِ حَفْصٍ وهوَ: الإدغامُ بغنةٍ.

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَـرْفُ	مِثَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ	مِثَالُ التَّنْوِينِ
ي	مَن يَـقُولُ	خَيْـرًا يَـرَهُۥ
ن	مِن نَّـبَإِ مُوسَىٰ	شَيْءٍ نُّكُرٍ
م	مِّن مَّـالِ ٱللَّهِ	بَشَـرٌ مِّثْلُنَا
و	مِـن وَاقٍ	وَعَادًا وَثَمُودَاْ

يكونُ الإدغامُ مثلًا فِي كلمةِ: ﴿مِن مَّالِ﴾ فَتُقْرَأُ: «مِـمَّـال» بالتَّشديدِ وفي كلمةِ: ﴿مِن وَاقٍ﴾ فتقرأ: «مِوَّاق» بالتشديدِ كذَلك، وهكَذَا فِي الْبَقِيَّةِ.

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التحفةِ قالَ:

وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِسِتَّـةٍ أَتَـتْ ... فِي يَرْمُلُـونَ عِنـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَتْ

لَـٰكِنَّهَا قِسْـمَانِ قِسْـمٌ يُدْغَـمَا ... فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِـيَنْمُـو عُـلِمَـا

إِلَّا إِذَا كَانَـا[1] بِكِلْمَـةٍ فَـلَا ... تُدْغَـمْ كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِـنْوَانٍ تَـلَا

(1) أي: النونُ الساكنةُ وحرفٌ مِنْ حُروفِ الإدغامِ.

2- **الإدغامُ بغيرِ غنةٍ:** وهوَ إدغامٌ كاملٌ؛ لعدمِ بَقَاءِ أَيِّ أَثَرٍ للحرفِ الْمُدغمِ، أو لذهابِ الحرفِ والصفةِ معًا.

ولهُ حرفانِ وهمَا: (ل - ر).

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	مِثَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ	مِثَالُ التَّنْوِينِ
ل	وَلَمْ تَكُن لَّهُ	ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ
ر	مِّن رَّبِّهِمْ	غَفُورًا رَّحِيمًا

يكونُ الإدغامُ فِي كلمةِ: ﴿مِن رَّبهم﴾ حيثُ تُقْرَأُ: (مِرَّبهم) وَهَكَذَا فِي الْبَقِيَّةِ، وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التحفةِ قالَ:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

3 - الإِقْلَابُ

التعريف:

الْإِقْلَابُ لغةً: القَلْبُ وهُوَ تَحْويلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِه[1].

واصطلاحًا: تحويلُ النُّونِ السَّاكِنَةِ، أو التَّنْوينِ ميمًا، وإخفاؤُهَا بغُنَّةٍ عندَ حرفٍ واحدٍ، وهوَ البَاءُ.

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَـرْفُ	مِثَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ		مِثَالُ التَّنْوِينِ
	فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ	فِي كَلِمَتَيْنِ	
ب	أَنۢبِئْهُم - تُنۢبِتُ	مِّنۢ بَعْدِ	عَلِيمُۢ بِذَاتِ - مَّشَّآءُۢ بِنَمِيمٍ - مَآءُۢ بِقَدَرٍ

وفِي الْمُصْحفِ تجدُ فوقَ النونِ الساكنةِ ميمًا صغيرةً (م) وعندَ التَّنْوينِ كذلكَ. وَيَتَحَقَّقُ الإقلابُ بِتَفَادِي انْطِباقِ الشَّفَتَيْنِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ معهُ الإخفاءُ.

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التحفةِ قالَ:

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

(1) لسان العرب [1/ 685].

4- الْإِخْفَاءُ الْحَقِيقِيُّ

(أ) تعريفُهُ:

الإخفاءُ لغةً: السَّتْرُ.

واصطلاحًا: النُّطْقُ بِالْحَرْفِ عَلَىٰ حَالَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ خَالِيًا مِنَ التَّشْدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ.

(ب) حروفه: ولهُ خمسةَ عشرَ حرفًا، وهي:

(ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ).

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	مِثَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ		مِثَالُ التَّنْوِينِ
	فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ	فِي كَلِمَتَيْنِ	
ص	يَنصُرُكُم	وَلَمَن صَبَرَ	رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	مُّنذِرِينَ	مَن ذَا ٱلَّذِى	بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ
ث	ٱلْحِنثِ	مِن ثَمَرِهِۦٓ	نُّطْفَةٍ ثُمَّ
ك	مِنكُمْ	إِن كَانَ	إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟

الْحَـرْفُ	مِثَالُ النُّونِ السَّاكِنَةِ		مِثَالُ التَّنْوِينِ
	فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ	فِي كَلِمَتَيْنِ	
ج	نُنجِ	مَن جَآءَ	فَصَبْـرٌ جَـمِيلٌ
ش	نُنشِـزُهَا	فَمَن شَهِدَ	جَبَّارًا شَقِيًّا
ق	يَنقَلِبُونَ	مِن قَبلُ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ
س	مَنسَكًا	مِن سُلَٰلَةٍ	قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا
د	عِندَ رَبِّهِمْ	وَمَن دَخَلَهُ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	فَٱنطَلَقَا	مِّن طِينٍ	بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ
ز	ٱلْمُنزِلِينَ	فَإِن زَلَلْتُم	يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
ف	فَٱنفِرُواْ	فَإِن فَـآءُو	خَٰلِـدًا فِيهَا
ت	مُّنتَهُونَ	مِن تَـحْتِهَا	جَنَّٰتٍ تَـجْرِى
ض	مَّنضُودٍ	مِن ضَـرِيعٍ	قَوْمًا ضَآلِّينَ
ظ	فَٱنظُرْ	مِّن ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا

ويكونُ الإخفاءُ فِي كلمةٍ واحدةٍ مثلُ: ﴿مُنذِرِينَ﴾، وفِي كلِمَتَيْنِ مثلَ: ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾.

وإليكَ الشاهدَ مِنَ التحفةِ قالَ:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَاذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا[1]
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

(1) أي: الحرفَ الأول مِنْ كُلِّ كلمةٍ فِي البيتِ التَّالِي.

ثَانِيًا: الْغُنَّةُ

(أ) التعريفُ:

الْغنةُ: هِيَ صَوْتٌ مُرَخَّمٌ لَذِيذٌ مُرَكَّبٌ فِي جِسْمِ الْمِيم والنُّونِ الْمُشَدَّدَتَانِ، يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ، لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِ، ويُمَدُّ بِمِقْدارِ حَرَكَتَيْنِ، والحركةُ: بمقدارِ قَبْضِ الإِصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ.

(ب) حروفُهَا:

لهَا حرفانِ هُمَا: الميمُ والنُّونُ.

مِثْلُ قولِهِ تعالَى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾[1]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[3]

وفِي الأمثلةِ السابقةِ وقعتِ النُّونُ والميمُ الْمُشَدَّدَتَيْنِ في وسطِ الكلمةِ، ويجبُ غنُّهمَا كذلكَ إذَا وقعتَا فِي آخرِ الكلمةِ.

---

(1) سورة السجدة:[20].

(2) سورة [الحاقة:[19].

(3) سورة السجدة:[13].

مِثْلُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[1]، ﴿مِنْ غَيْرِ﴾[2]، (ثُمَّ - فَلْيَبْتِكُنَّ - لَتُؤْمِنُنَّ - وَيُتِمَّ - ٱللَّهُمَّ)، ويُسمَّى كُلٌّ مِنَ النُّونِ والميمِ المُشَدَّدَتينِ: حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدًا.

وإليكَ شاهدَهُ منَ التحفةِ قالَ:

وغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بدَا

جَدْوَلُ اخْتِلافِ حركاتِ التَّشْكِيلِ

الحكم / التشكيل	الإظهار	الإدغام والإخفاء	الإقلاب
السُّكون	◌ْ	عارٍ عن التشكيل	م
تنوينٌ بالفتحِ	◌ً	◌ً	مً
تنوين بالضمِّ	◌ٌ	◌ٌ	مٌ
تنوين بالكسر	◌ٍ	◌ٍ	مٍ

(1) سورة الرحمن: [39].

(2) سورة الحج: [22].

الْفَصْلُ الرَّابِعُ
أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

(أ) تعريفٌ:

الْمِيمُ السَّاكِنَةُ: هِيَ الَّتِي لَا حَرَكَةَ لَهَا.

وَتَأْتِي فِي الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، وَتَأْتِي فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ وَفِي آخِرِهَا، وَسُكُونُهَا ثَابِتٌ وَصْلًا وَوَقْفًا.

مِثْلُ: (**أَمْشَاجٍ - بِحَمْدِكَ - يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ - ظَلَمْتُمْ**).

(ب) أحكامُهَا: لَهَا قَبْلَ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ هِيَ:

1 - الْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ.

2 - الْإِدْغَامُ الشَّفَوِيُّ.

3 - الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ.

وإليكَ بَيَانَهَا بالتفصيلِ...

1 - الْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ

وهوَ: إخفاءُ الْمِيمِ السَّاكنةِ عندَ الْبَاءِ المتحركةِ التِي تأتِي بعدَهَا، ويتحقَّقُ هذَا بتفادِي انطباقِ الشفتينِ حتَّى تَخْرُجَ الغنةُ كمَا قالَ بذلكَ شيخُنَا ﷺ، وفِي المصحفِ تَجدُ أنَّ الميمَ الساكنةَ مُعرَّاةٌ منَ التَّشْكيلِ.

مِثْلُ: (**يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ - إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ - وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ - فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا**)

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التحفةِ، قالَ:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ[1] لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(1) الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ: هيَ أَلِفُ المَدِّ، وسيأتِي لَهَا مزيدُ تفصيلٍ فِي الفصلِ الخامِس.

2- الإدغامُ الشَّفوي[1]

ولهُ حرفٌ واحدٌ، وهوَ الميمُ المتحركةُ التِي تأتِي بعدَ الميمِ الساكنةِ، وفِي المصحفِ تجدُ أنَّ الميمَ الساكنةَ معرَّاةٌ، والميمُ المتحركةُ مشددةٌ.

مِثْلُ: (بِهِم مُّؤْمِنُونَ - لَهُم مَّغْفِرَةٌ - يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التحفةِ قالَ:

وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَـى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا[2] يَـا فَـتَى

(1) ذهبَ شيخُنَا ﷺ وغيرُهُ إِلَى هذَا الحُكْمِ، وذهبَ بعضُ المشايخِ إِلَى أنَّ هذَا الحكمَ داخلٌ فِي إدغامِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ والَّذِي سَيَمُرُّ مَعَنَا لَاحِقًا بِإِذْنِ اللهِ.

(2) مُتَمَاثِلَانِ صَغِيرٌ لِأَنَّ الميمَ الأُولَى ساكنةٌ، والثانيةُ متحركةٌ، وسيأتِي الكَلَامُ عنهُ فِيمَا بعدُ بالتفصيلِ فِي فَصْلِ المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

3- الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ

ولهُ السِّتَّةُ والْعِشْرُونَ حرفًا الْبَاقِيَةُ، فتُظْهَرُ عندَها الميمُ مِنْ غيرِ غنةٍ فيهَا، ويُسمَّى إظهارًا شفويًّا؛ إلَّا أنَّهُ يكونُ أَشَدُّ إظْهارًا عندَ الْوَاوِ والْفَاءِ، وذلكَ: لِاتِّحادِهَا مَخْرَجًا معَ الْوَاوِ وقُرْبِهَا مَخْرَجًا مِنَ الْفَاءِ.

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَرْفُ	الْمِثَالُ
ء	أَمْ أَمِنتُم	ذ	تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ
ت	يَمْتَـرُونَ	ر	وَكُلُّ أَمْرٍ
ث	أَمْثَالُكُم	ز	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ
ج	لَهُمْ جَنَّتٍ	س	تُمْسُونَ
ح	يَمْحَقُ	ش	أَمْشَاجٍ
خ	أَمْ خُلِقُواْ	ص	وَهُمْ صَٰغِرُونَ
د	ٱلْحَمْدُ لله	ض	وَٱمْضُواْ
ط	وَأَمْطَرْنَا	ك	إِنَّكُمْ كُنتُمْ

الْحَـرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَـرْفُ	الْمِثَالُ
ظ	وَهُمْ ظَالِمُونَ	ل	وَأُمْلِى لَهُمْ
ع	أَمْ عَآءَهُمْ	ن	وَهُمْ نَآئِمُونَ
غ	عَلَيْهِمْ غَيْرِ	هـ	أَمْ هُمْ
ف	لَهُمْ فِيهَا[1]	و	أَمْ وَلَدٌ[2]
ق	أَمْ قَوْمٌ تُبَّعٍ	ي	لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

مُلَاحَظَةٌ: الإظهارُ الشفويُّ يأتِي فِي كلمةٍ واحدةٍ مثلُ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾[3]، ويأتِي فِي كلمتينِ مثلُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التحفةِ، قالَ:

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

(1) إظهارٌ شفويٌّ أَشَدُّ إِظْهارًا.

(2) إظهارٌ شفويٌّ أشد إظهارًا.

(3) هذِهِ الكلمةُ فيهَا إظهارانِ: إظهارٌ حلقيٌّ، وإظهارٌ شفويٌّ.

التمارين على الفصلين:

1) لماذا رتبت حروف الحلق بهذا الترتيب؟

2) إذا اجتمعت النون الساكنة وحرف إدغام في كلمة يسمى إظهارٌ مطلق، علل؟

3) كيف يتحقق الإقلاب بتحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مع الإخفاء؟

4) ما الفرق بين الميم أو النون المشددتان إذا وقعتا في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة؟

5) الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام، أذكرها؟

6) ماذا يسمى الحكم إذا اجتمعت الميم الساكنة وبعدها فاء أو واو؟

7) أذكر بعض الأمثلة في الإخفاء الشفوي؟

الفَصْلُ الخَامِسُ

الإِسْتِعْلاَءُ وَالإِسْتِفَالُ (التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ) وَأَحْوَالُ الرَّاءِ

فِي هذَا الفصلِ تكونُ فيهِ حروفُ الهجاءِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ حرفًا تنقسمُ إِلَىٰ:

1 – **الإِسْتِعْلَاءِ:** وهوَ الْمُسَمَّىٰ بِالتَّفْخِيمِ.

2 – **الإِسْتِفَالِ:** وهوَ الْمُسَمَّىٰ بِالتَّرْقِيقِ.

3 – **مَا لَا يُوصَفُ بِتَفْخِيمٍ وَلَا بِتَرْقِيقٍ،** ولكنْ علَىٰ حَسَبِ مَا قَبْلَهُ وما بعدَهُ مِنَ الحروفِ والْحَرَكَاتِ.

وإليكَ الفصلَ أخِي الْمُجَوِّدَ بالتفصيلِ ....

أَوَّلًا: الِاسْتِعْلَاءُ (التَّفْخِيمُ):

(أ) التعريفُ:

التفخيمُ لغةً: التَّسْمِينُ.

واصطلاحًا: عِبَارَةٌ عَنْ سِمَنٍ يَدْخُلُ عَلَى صَوْتِ الحَرْفِ حَتَّى يَمْتَلِئَ الْفَمُ بِصَدَاهُ.

(ب) حُروفُه:

لهُ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ يَجْمَعُها لَفْظُ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

(ج) مَرَاتِبُ التفخيمِ: لِلتفخيمِ خمسةُ مَراتِبٍ هيَ:

1 – مَفْتُوحٌ وَبَعْدَهُ أَلِفٌ مِثْلُ: (خَالِقٌ).

2 – مَفْتُوحٌ وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ مِثْلُ: (وَٱتَّخَذُواْ).

3 – الْمَضْمُومُ مِثْلُ: (ٱلْخُلُودِ).

4 – السَّاكِنُ مثلَ: (فَٱخْرُجْ).

5 – الْمَكْسُورُ مِثْلُ: (خِيَانَةً).

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَرْفُ	الْمِثَالُ
خ	خَٰلِدِينَ	ض	وَٱضْرِبْ	ق	قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم
ص	صَبَرَ	غ	فَسَيُنْغِضُونَ	ظ	ظُلُمَٰتٌ
		ط	وَٱلطَّيِّبُونَ		

وإليكَ شاهدَهُ منَ الجزريةِ، قالَ:

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الاِطْبَاقَ أَقْوَىٰ [1] نَحْوُ قَالَ وَالعَصَا

وقالَ فِي بابِ الصِّفاتِ:

وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

أَمَّا مراتبُ التفخيمِ فجاءَ فيهَا[2]:

---

(1) أيْ: حروفُ الإطباقِ: (ص - ض - ط - ظ) كلُّهَا مُفَخَّمَةٌ تَفْخِيمًا قَوِيًّا حتَّىٰ وَلَوْ كانتِ مكسورةً مثلَ: (صِرَٰطَ - ظِلًّا - ضِيَآءَ - طِينٍ)، أمَّا بَاقِي الحروفِ فنجدُهَا أقلَّ درجاتِ التفخيمِ مثلَ: (غِلٍّ - قِيلَ -شَٰخِصَةٌ).

(2) هذهِ الأبياتُ للعلامةِ المَقرئِ أحمدِ بنِ عبدِالله الشهيرُ بِالْمُتَوَلِّي شيخُ القراءِ =

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ
فَلَا يُقَالُ: إِنَّهَا رَقِيقَهْ ... كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

ثانيًا: الِاسْتِفَال (التَّرْقِيق):

(أ) التعريفُ:

التَّرْقِيقُ لغةً: التَّنْحِيفُ.

واصطلاحًا: عبارةٌ عَنْ نُحُولٍ يَدْخلُ عَلَى صَوْتِ الحَرْفِ؛ فلَا يَمْتَلِئُ الفَمُ بِصَدَاهُ.

(ب) حروفُهُ:

ولهُ عشرونَ حرفًا كلُّهَا مُسْتَفِلَةً، ولَا يجوزُ تفخيمُ شيءٍ مِنْهَا وهيَ: (ء - ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ز - س - ش - ع - ف - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي).

=

والمقارئِ الْمَصْرِيَّةِ سَابِقًا الْمُتوفَّى سنةَ 1313هـ رحمه الله.

ثالِثًا: مَا لَا يُوصَفُ بِتَفْخِيمٍ وَلَا بِتَرْقِيقٍ:

وهِيَ ثلاثةُ حروفٍ: **الْأَلِفُ اللَّيِّنَةُ**، و**اللَّامُ مِنْ لَفْظِ الجَلَالَةِ**، **وَالرَّاءُ**.

أمَّا **الألفُ اللينةُ**: -وهيَ ألفُ المدِّ- فلَا تُوصَفُ بتفخيمٍ ولَا بترقيقٍ، بَلْ تَتْبَعُ مَا قبلَهَا، فإنْ وَقَعَتْ بعدَ حرفِ اسْتِعلاءٍ فُخِّمَتْ مِثْلُ: (**أَلْأَقَاوِيلِ - أَفَطَالَ - فَعَصَىٰ - وَأَلْغَاوُونَ - رَمَضَانَ**)... إلخ.

وإنْ وقَعَتْ بعدَ حرفِ اسْتِفَالٍ رُقِّقَتْ مِثْلُ: (**كَانَ - أَلْخَوَالِفِ - فَمَالِ - إِلَّا هُوَ - بِـَٔايَتِنَا - فَغَوَىٰ**)... إلخ.

وقالَ العَلَّامَةُ الْمُـقْرِئُ إِبْرَاهِيمُ السَّمَنُّودِيُّ فِي تُحْفَتِهِ: [1]

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وتَتْبَعُ **الْأَلِفْ** مَا قَبْلَهَا والْعَكْسُ فِي **الْغَنِّ** أُلِفْ [2]

وإليكَ شاهدُهُ منَ الجزريةِ، قَالَ:

---

(1) وَهُوَ الإمامُ العَلَّامةُ شيخُ القُرَّاءِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ إبراهيمُ شَحَاتَةُ بنُ عَلِيٍّ بنِ عليٍّ بنِ محمدٍ الْعِيسَوِيِّ السَّمَنُّودِي المصري رحمه الله، ولد في مدينة سمنود محافظة الغربية بمصر في يوم الأحد 22 شعبان 1333هـ، وتوفي يوم الأحد 07 شعبان 1429هـ عن عمر 96عامًا رحمه الله. كتاب إتحاف البرية ص (7 - 25).

(2) أَيْ: الحكمُ فِي الألفِ اللَّيِّنةِ مِنْ حيثُ التفخيمُ والترقيقُ يكونُ تَابِعًا للحرفِ الَّذِي يقعُ قبلَ **الألفِ اللينةِ**، فإنْ كانَ حرفَ استعلاءٍ -أَوْ تفخيمٍ- فُخِّمَتْ، وإنْ كانَ حرفَ اسْتِفَالٍ -أَوْ ترقيقٍ- رُقِّقَتْ كَمَا هوَ مُبَيَّنٌ، وعَكْسُ ذلكَ فِي الغنةِ، فإنْ وَقَعَ بعدَهَا حرفُ تفخيمٍ فُخِّمَتْ مثلُ: ﴿**وَلَمَن صَبَرَ**﴾ وإنْ كانَ بعدَهَا حرفُ ترقيقٍ؛ رُقِّقَتْ مثلُ: ﴿**مِنكُمْ**﴾. والبيت من التحفة السمنُّودية برقم (82) ص (38).

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ ٱلْأَلِفِ

اللَّامُ مِنْ لَفْظِ الجَلَالَةِ (للَّهُ ، ٱللَّهُمَّ)

اللَّامُ منْ أحرفِ الِاسْتِفال فهيَ مُرَقَّقةٌ كمَا عَرَفْنَا، وكذلكَ فِي لفظِ الجلالةِ إذَا كانَ ما قبلهَا حَرْفٌ مكسورٌ مِثْلُ:

(بِسْمِ للَّهِ – خَيْرًا للَّهُ - يَفْسَحِ للَّهُ لَكُمْ - قُلِ للَّهُمَّ) فَتُرَقَّقُ.

وتُفَخَّمُ فِي لفظِ الجلالةِ:

1- إذَا كانَ مَا قبلَهَا حرفٌ مفتوحٌ مِثْلُ: (أَوَدَّ للَّهِ - رَسُولَ للَّهِ - وَعَلَى للَّهِ) - ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ للَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ﴾.

2- إذَا كانَ مَا قبلَهَا حرفٌ مضمومٌ مِثْلُ: (عَبْدُ للَّهِ - يَدُ للَّهِ - يَبْعَثُهُمُ للَّهُ - قَالُواْ للَّهُمَّ).

وإليكَ الشاهدَ منَ الجزريةِ قالَ:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ ٱسْمِ للَّهِ عَنْ فَتْحٍ اَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ للَّهِ[1]

(1) الْكَافُ حَرْفُ جَرٍّ؛ والتقدير كقولِنَا: **عَبْدُ ٱللَّهِ** وهيَ أَيضًا حرفُ تَشْبِيهٍ، وفِي هذَا البيتِ تُسَمَّى أسلوبَ حِكَايَةٍ فالمجرور محذوف.

ثَالِثًا: أَحْوَالُ الرَّاءِ

للرَّاءِ ثلاثةُ أحْوالٍ مُبَيَّنَةٍ كما يَلِي:[1]

(أ) حالاتُ التفخيمِ:

1 – إذَا كانتِ **الرَّاءُ** مفتوحةً أو مضمومةً مِثْلُ:

(غَفَرَ - وَرَبَّكَ - شَـرَابًا - يُؤْمَرُونَ - يُبَشِّـرُهُمْ - قُـرُوَءٍ).

2 – إذَا كانتْ ساكنةً، وما قبلَهَا حرفٌ مفتوحٌ أو مضمومٌ، مِثْلُ:

(يَرْجِعُ - خَرْدَلٍ - قَرْيَةٍ - أُرْسِلَ - وَقُرْءَانٍ - كَٱلْعُرْجُونِ).

3 – إذا كانتْ ساكنةً، وقبلهَا همزةُ وصْلٍ –كَسْرٌ عارِضٌ–: مِثْلُ:

﴿ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾[2]**– (أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ - لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ).**

4– إذَا كانتْ ساكنةً، وقبلهَا حرفٌ مكْسورٌ، وبعدَها حرفُ اسْتعلاءٍ، وفِي كلمةٍ واحدةٍ، مِثْلُ:

(قِرْطَاسٍ- وَإِرْصَادًا - فِرْقَةٍ - لَبِٱلْمِرْصَادِ).

---

(1) والراءُ ليسَ لَهَا علاقةٌ بمراتبِ التفخيمِ مُطْلقًا.

(2) سورة الفجر: [28].

5- إذا كانتْ ساكنةً، وقبلها حرفٌ ساكِنٌ، وقبلَ الساكِنِ حرفٌ مفتوحٌ أو مضمومٌ مِثْلُ: (الْقَدْرْ - الْأَمْرْ - الْفَجْرْ - الْأَمُورْ).

(ب) حالاتُ التَّرْقِيقِ:

1- إذَا كانتْ مكسورةً مِثْلُ:

(رِجَالًا - يُرِيدُونَ - فَضْـرِبَ - ذُرِّيَّةٌ - وَفِي ٱلرِّقَابِ).

2- إذَا كانتْ ساكنةً، وقبلهَا حرفٌ مكسورٌ مِثْلُ:

(فِرْعَوْنَ - لَشِرْذِمَةٌ - وٱصْبِرْ - أَنذِرْ قَوْمَكَ - وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ).

3- إذَا كانتْ ساكنةً، وقبلهَا ياءٌ ساكنةٌ (وهيَ ياءُ المدِّ) مِثْلُ:

(خَيْرْ - بَصِيرْ - غَيْرْ - كَبِيرْ).

4- إذَا كانتْ ساكنةً، وقبلهَا حرفٌ ساكنٌ، وقبلَ الساكنِ حرفٌ مكسورٌ مِثْلُ: (حِجْرْ - السِّحْرْ - للـذِّكْرْ).

(ج) الحالاتُ الَّتِي تقبلُ فيهَا -الراءُ- التفخيمَ والترقيقَ:

1- إذَا كانتْ ساكنةً، وقبلهَا حرفٌ مكسورٌ، وبعدهَا حرفُ اسْتِعْلاءٍ مكسورٌ وهوَ: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1] لأَنَّهُ ليسَ لهَا نظيرٌ فِي القرآنِ كلِّهِ.

(1) سورة الشعراء:[63].

2- إذَا كانتْ ساكنةً وقبلهَا حرفُ تَفْخِيمٍ ساكنٌ، وقبلَهُ حرفٌ مكسورٌ، وهمَا كلمتان: (مِصْرَ - ٱلْقِطْرِ) لأَنَّهُ ليسَ لهَما نظيرٌ فِي القرآنِ كلِّهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[1].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[2].

وقالَ بعضُ الْقُرَّاءِ: [3]

وَاُخْتِيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلَ الْوَصْلِ ... فِي رَاءِ مِصْرَ القِطْرِ يَا ذَا الفَضْلِ

وإليكَ شاهدَهُ منَ الجزريةِ قالَ:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدْ ... وَاخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدْ

---

(1) سورة يوسف:[99].

(2) سورة سبأ:[12].

(3) نَسَبَ الشَّيْخُ محمدُ مَكِّيُّ الْجَرِيسِيُّ هذَا البيتَ إِلَى الإمامِ المقرئِ محمدٍ الْمُتَوَلِّي فِي كتابِهِ نهايةِ القولِ المفيدِ فِي علمِ تجويدِ القُرآنِ المجيدِ فِي ص (99).

التمارين:

1) ما الفرق بين الاستعلاء والاستفال؟

2) كم عدد حروف الهجاء في هذا الفصل ولماذا؟

3) ما الفرق بين الألف اللينة والغنة من حيث التفخيم والترقيق؟

4) ما حكم لام لفظ الجلالة في الموضعين من قوله تعالى: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ﴾[1] ؟

5) عدد حالات تفخيم الراء؟

6) ما سبب الخُلْفِ في راءِ كلمة **الْقِطْرِ** ؟

(1) سورة هود:[31].

الْفَصْلُ السَّادِسُ

حُكْمُ لَامِ (أَلْ) وَلَامِ الِاسْمِ، وَلَامِ الْفِعْلِ، وَالْقَلْقَلَةِ

أَوَّلًا: لَامُ (أَلْ):

هِيَ لَامُ التَّعْرِيفِ، وَهِيَ زَائِدَةٌ عَنْ بُنْيَةِ الْكَلِمَةِ، سَوَاءٌ صَحَّ تَجْرِيدُهَا عَنِ الْكَلِمَةِ مِثْلُ: (**ٱلْمُحْسِنِينَ**). أَمْ لَمْ يَصِحَّ تَجْرِيدُهَا مِثْلُ: (ٱلَّتِى - ٱلَّذِى).

وموضوعُ الدَّرسِ هُنا عنِ الَّتِي يصحُّ تجريدُها عنِ الكلمةِ؛ فلَها قبلَ أحرفِ الهِجاءِ حالتانِ هُما:

1- الإِظْهارُ القَمَرِيُّ: ولهُ أربعةَ عَشَرَ حرفًا يجمعُها لَفْظُ: (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَـرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَـرْفُ	الْمِثَالُ
ء	**ٱلْأَرْضَ**	خ	**ٱلْخَلْقَ**
ب	**ٱلْبَلَدَ**	ف	**ٱلْفَجْرِ**

الْحَرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَرْفُ	الْمِثَالُ
غ	ٱلْغَفَّارُ	ع	ٱلْعَلَقِ
ح	ٱلْحَرُورُ	ق	ٱلْقِسْطِ
ج	ٱلْجَنَّةِ	ي	ٱلْيَوْمَ
ك	ٱلْكَبِيرُ	م	ٱلْمَآءِ
و	ٱلْوَاحِدُ	هـ	ٱلْهُدْهُدَ

فإذَا وقعَتْ -لَامُ أَلْ- قبلَ حرفٍ مِنْ هذهِ الأَحْرُفِ؛ وجبَ إظهارُها، وتُسَمَّىٰ لَامًا قَمَرِيَّة.

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ التُّحفةِ قالَ:

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

2- **الْإِدْغَامُ الشَّمْسِيُّ**: عندَ الأربعةَ عَشَرَ حرفًا الْبَاقِيَةِ، وهِيَ:

(ط - ث - ص - ر - ت - ض - ذ - ن - د - س - ظ - ز - ش - ل)

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	الْمِثَالُ	الْحَرْفُ	الْمِثَالُ
ط	ٱلطَّيْرَ	ن	ٱلنَّارُ
ث	ٱلثَّوَابَ	د	ٱلدَّاعِ
ص	ٱلصَّادِقِينَ	س	ٱلسَّمِيعُ
ر	ٱلرَّحِيمِ	ظ	ٱلظَّآنِّينَ
ت	ٱلتِّينِ	ز	ٱلزَّانِي
ض	ٱلضَّآلِّينَ	ش	ٱلشَّمْسُ
ذ	ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ	ل	ٱلَّيْلُ - ٱللَّهِ - ٱللَّطِيفُ

فإذَا وقعتْ -لامُ أل- قبلَ هذهِ الأحرفِ؛ وجبَ إدغامُها. وتُسَمَّىٰ لامًا شَمْسِيَّة، وهِيَ تُكتَبُ وَلَا تُقْرَأُ، مثالُ ذلكَ فِي كلمةِ:

(**اَلطَّيْرَ**) فتُقْرَأُ: (أَطَّيْرَ) بالتَّشْديدِ ومِنْ غيرِ اللَّامِ.

وإليكَ شاهدَهُ منَ التحفةِ قالَ:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا[1] فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللَّامَ الْأُولَىٰ سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ وَاللَّامَ الْأُخْرَىٰ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

ثانيًا: لَامُ الِاسْمِ:

لَامُ الِاسْمِ الْأَصْلِيَّةُ السَّاكِنَةُ حكمُها الإظهارُ الْمُطْلَقُ[2] مِثْلُ:

(سَلْسَبِيلًا - سُلْطَانٌ - أَلْسِنَتِكُمْ - وَأَلْوَانِكُمْ - أَلْفَافًا).

ثالثًا: لَامُ الحَرْفِ:

لَامُ الْحَرْفِ الْأَصْلِيَّةُ السَّاكِنَةُ حكمُها الإظْهارُ المطلقُ كذلكَ مِثْلُ:

---

(1) أي: الحرفِ الأولِ مِنْ كُلِّ كلمةٍ فِي البيتِ التَّالِي.

(2) هَذَا الْحُكْمُ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا فِي كِتَابِ هِدَايَةِ الْقَارِي ص (212) وَوَجَدْتُ لَهَا دَلِيلًا مِنَ التحفةِ السمنوديةِ وذكرتُهُ فِي الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ.

(هَلْ تَرَىٰ - هَلْ يَنظُرُونَ - هَلْ مِن - بَلْ أَحْيَآءٌ - بَلْ بَدَا - بَلْ هُوَ)

وإليكَ الشاهدَ منَ الشاطبيةِ قالَ:

أَلَا بَلْ وهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَىٰ

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ ... وَفِي هَلْ تَرَىٰ الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

وَأَظْهِرْ لَدَىٰ وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ[1] ... وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَا

وقال العلامةُ السمنوديُّ:[2]

وَاللَّامُ مِنْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ أَظْهِرَا ... لَا (قُلْ وَ بَلْ) فَأَدْغِمَنْهُمَا بِرَا

وَمَعْهُمَا فِي اللَّامِ هَلْ وَأَظْهِرَا ... فِي اسْمٍ وَلَامَ الْأَمْرِ خَمْسَةٌ تُرَىٰ

---

(1) خُلاصةُ شَرْحِ الْأَبْيَاتِ: أنَّ الإمامَ المقرئَ ابنَ كثيرٍ وابنَ ذَكْوَانٍ وعَاصِمًا يُظْهِرُونَ عندَ جَمِيعِ الحروفِ، انظرِ الْوَافِي فِي شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ ص (133)، وحرفُ النُّونِ مِنْ كلمةِ "نَبِيلٍ" تَرْمُزُ إِلَى الإمامِ عَاصِمٍ، راجعْ مَتْنَ الشاطبيةِ بِتَحْقِيقِ الزُّغْبِي ص (95)، والأبيات (270–273).

(2) الْبَيْتَانِ مِنَ التحفةِ السمنُّوديةِ برقم (122 – 123)، كتاب إتحاف البرية ص (44).

ثَالِثًا: لَامُ الْفِعْلِ:

لَامُ الفعلِ حكمُهَا الإظهارُ المطلقُ كذلِكَ، سواءٌ كانَ الفعلُ ماضِيًا، أَمْ مُضارِعًا، أَمْ أَمْرًا. مِثْلُ: **(جَعَلْنَا - قُلْنَا[1] - أَلْتَقَتَا - يَلْتَقِطْهُ - سَنُلْقِي - أَلْهَاكُمُ - وَأَلْقِ - فَلْيَتَنَافَسِ)**.

وإليكَ الشاهدَ منَ التحفةِ قالَ:

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ: (قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَىٰ)

ملحوظةٌ: هذَا إِنْ لَمْ يقعْ بعدَ لامِ الفعلِ أوِ الحرفِ لامٌ أوْ راءٌ؛ وإلَّا وجبَ الإدغامُ؛ للتَّماثُلِ فِي اللَّامِ، والتَّقارُبِ فِي الراءِ، مِثْلُ: **(قُل لَّكُم - قُل رَّبِّ - فَهَل لَّنَا - بَل رَّفَعَهُ)**.

وإليكَ الشاهدَ مِنَ الجزريةِ قالَ:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ:قُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

فِي يَوْمٍ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَلْتَقَمْ

---

(1) إذَا وقعتِ اللَّامُ قبلَ النونِ -كمَا فِي الكلماتِ السابقةِ- يجبُ الإظهارُ فيهَا أكثرَ مِنْ غيرِهَا؛ لأنَّ كثيرًا مِنَ النَّاسِ يَقَعُونَ فِي خَطَأٍ، وذلكَ بِإِدْغَامِهَا فِي النونِ، فَبَعْضُ الناسِ يَقْرَؤُهَا: جَعَنَّا مِنْ غيرِ لامٍ، وهذَا هُوَ الخَطَأُ.

تَنْبِيهٌ عَلَى السَّكَتَاتِ: لِلْإِمَامِ حَفْصٍ[1] فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

1- السَّكْتُ عَلَى أَلِفِ عِوَجًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عِوَجَآۜ ۜ قَيِّمًا﴾[2].

2- السَّكْتُ عَلَى ألفِ مَرْقَدِنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾[3].

3- السَّكْتُ عَلَى هاءِ مَالِيَهْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِيَهْۜ هَلَكَ﴾[4]

4- السَّكْتُ عَلَى النُّونِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾[5].

5- السَّكْتُ عَلَى اللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْۜ رَانَ﴾[6][7].

---

(1) هُوَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، أَبُو عُمَرَ البَزَّازُ الكُوفِيُّ القارِئُ، وهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِقِرَاءَةِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النُّجودِ. ماتَ سنةَ ثمانينَ ومِائَةٍ، ولهُ تِسْعونَ سنةً. تَهْذيبُ الكَمالِ (7/ 10-16).

(2) سورة الكهف:[1].

(3) سورة يس:[52].

(4) سورة الحاقة:[29] وهَذِهِ السَّكْتَةُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا بَينَ الْمَصَاحِفِ.

(5) سورة القيامة:[27].

(6) سورة المطففين:[14].

(7) ولحفصٍ وجهٌ آخرُ وهوَ: عدمُ السَّكْتِ عَنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ، وعلَيْهِ يكونُ لهُ الإخفاءُ فِي قولِهِ تعالَى: ﴿عِوَجَآۜ ۜ قَيِّمًا﴾ والإدغامُ بغيرِ غنةٍ فِي: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ وإدغامُ المتقاربينِ فِي: ﴿كَلَّاۜ بَلْۜ رَانَ﴾، ولَا تكونُ السَّكْتَةُ إلَّا فِي القِراءةِ بالطُّولِ.

رَابِعًا: الْقَلْقَلَةُ

(أ) التعريفُ:

الْقَلْقَلَةُ لغةً: الاِضْطِرَابُ وَالتَّحْرِيكُ.

واصطلاحًا: اضْطِرابُ المَخْرَجِ عِنْدَ النُّطْقِ بالحرفِ ساكنًا حتَّىٰ يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ.

(ب) حروفُهَا: لهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مجموعةٌ فِي قولِهِمْ: (قُطْبُ جَدٍ)، والقلقلةُ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لهذهِ الأَحْرُفِ عندَ سُكونِهَا فِي وَسَطِ الكلمةِ وفِي آخِرِهَا[1].

(ج) أقسامُهَا:

1- قلقلةٌ صُغْرَىٰ: إِذَا أَتَىٰ أَحَدُ حروفِهَا ساكنًا فِي وَسَطِ الكلمةِ.

2- قلقلةٌ كُبْرَىٰ: إِذَا أَتَىٰ أحدُ حروفِهَا ساكنًا فِي آخرِ الكلمةِ، وتنقسمُ إِلَىٰ:

(1) مُخَفَّفَةٍ: إِذَا وَقَفْتَ عليهَا بِالسُّكُونِ فَقَطْ.

(2) مُثَقَّلَةٍ: إِذَا وَقَفْتَ عليهَا بِالسُّكُونِ الْمُشَدَّدِ.

---

(1) يكونُ الحرفُ متحركًا عادةً فِي نهايةِ الكلمةِ؛ ولكنْ عندمَا تقفُ عليهِ بسببِ انقطاعِ النَّفَسِ، أَوْ عندَ رأسِ آيةٍ، أَوْ لإِنْهاءِ مَعْنًىٰ مقصودٍ فِي الآيةِ، فإنهُ يجبُ عليكَ أَنْ تُطَبِّقَ هذهِ الصفةَ عندَ حروفِ القلقلةِ فقطْ؛ لأنَّ الكثيرَ منَ الناسِ يُقَلْقِلُونَ غيرَ أحرفِ القلقلةِ مثلَ حرفِ الضَّادِ، وهذَا خطأٌ، ولَا يُقَلْقِلُونَ حروفَ القلقلةِ، وهذَا عينُ الخطأِ، واللهُ الْمُسْتَعَانُ.

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَـرْفُ	قَلْقَلَةٌ صُغْرَى	قَلْقَلَةٌ كُبْرَى	
		مُخَفَّفَةٌ	مُثَقَّلَةٌ
ق	خَلَقْنَا – ٱلتَّقْوَى	ٱلْفَلَقْ	ٱلْحَقُّ
ط	قِطْمِيرٍ - رَبَّنَا ٱطْمِسْ	تُشْطِطْ	-
ب	ضَبْحًا - أَبْوَابَ	مُنِيبْ	وَتَبُّ
ج	ٱلنَّجْدَينِ – مُجْرِميهَا	بَهِيجْ	ٱلْحَجُّ
د	يُدْعَوْنَ - أَدْبَارَهُم	قَعِيدْ	مَرَدُّ

ويُراعَىٰ أنْ تكونَ القلقلةُ مُمَالَةً إِلَىٰ الفتحِ دائمًا، وذلِكَ أَوْلَىٰ، لقولِ العلامةِ السمنودي:

قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَقُرِّبَتْ لِفَتْحٍ مَخْرَجٍ عَلَىٰ الْأَوْلَىٰ ثَبَتْ[1]

(1) إِلَّا إِذَا كانَ قبلَهَا حرفٌ مضمومٌ أَوْ مكسورٌ فَيَصْعُبُ تَمْيِيلُهَا إِلَىٰ الفتحِ. والبيت من التحفة السمنُّودية البيت رقم (56)، وهو للعلامة إبراهيم شحاتة السمنودي المصري ﷺ،كتاب إتحاف البرية ص (34).

التمارين:

1) ما حكم اللام في كلا الكلميتن التاليتين: **ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ**؟

2) عرف كلاً من لام الاسم ولام الحرف؟

3) ما سبب إدغام اللام في كلمة: (**هَل لَّكُم**)وفي كلمة: (**قُل رَّبِّي**) ؟

4) عَدِّدْ حروفَ القَلْقَلةِ؟

5) ماذا يعمل السكت في الحروف المتشابهة؟

6) كلمة: **ٱضْرِب** فيها قلقة، في أي حرف وما نوعها ولماذا؟

الفَصْلُ السَّابِعُ

إِدْغَامُ الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ

أَوَّلًا: الْمُتَمَاثِلَانِ:

(أ) تعريفُهُ:

هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّحَدَا مَخْرَجًا وَصِفَةً: كَالْبَاءَيْنِ، وَالتَّاءَيْنِ، وَالْجِيمَيْنِ، وَاللَّامَيْنِ... إلخ.

(ب) أقسامُهُ: لهُ ثلاثةُ أقْسام هِيَ:

(أ) مُتَمَاثِلَانِ صَغِيرٌ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَالثَّانِي مُتَحَرِّكًا. مِثْلُ: (**ٱضْرِب بِّعَصَاكَ - وَقَد دَّخَلُواْ - بِهِم مُّؤْمِنُونَ - مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ - لَتَوَلَّواْ وَّهُم**).

وفِي المصحفِ تجدُ أنَّ الحرفَ الأَوَّلَ مُعرًّىٰ مِنَ التَّشْكِيلِ، والثانِي مُشَدَّدًا.

وحكمُهُ: الإدغامُ بغيرِ غُنَّةٍ إِلَّا النُّونَ والميمَ فَحُكْمُهُمَا الإدغامُ بغنةٍ مِثْلُ: ﴿ **وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ** ﴾[1].

---

(1) سورة الجاثية: [34].

(ب) متماثلانِ كَبيرٌ: وهوَ أنْ يكونَ الحرفانِ مُتَحَرِّكَيْنِ بِأَيِّ حركةٍ كانَتْ.

مِثْلُ: (فِيهِ هُدًى - نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا - تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ - أُمَمٌ ٱلسَّمَآءِ إِلَىٰ).

وحكْمُهُ: الْإِظْهَارُ.

(ج) متماثلانِ مُطْلَقٌ: وهوَ أنْ يكونَ الحرفُ الأولُ متحرِّكًا والثاني ساكنًا.

مِثْلُ: (نَنسَخْ - شَقَقْنَا - تَتْلُواْ - زَلَلْتُم - تُشْطِطْ - وَأَحْيَيْنَا- ءَاوَواْ).

وحكمه: وُجُوبُ الْإِظْهَارِ.[1]

وقال العلامةُ السمنوديُّ:[2]

وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَسَمِّ بِالْكَبِيرِ وَاقْتَفِ
وَسَمِّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنْ أَوَّلُهَا وَمُطْلَقٌ فِي الْعَكْسِ عَنْ

(1) قالَ شيخُنَا ماهرُ ﷾ بأنَّ هذَا الحُكْمَ مُتَّفَقٌ عليهِ عندَ جميعِ القُرَّاءِ، بِعَكْسِ الذِي قبلهُ؛ فإنَّ بَعْضَ الْقِرَاءَاتِ تُدْغِمَهُ.

(2) الْبَيْتَانِ مِنَ التحفةِ السمنُّوديةِ برقم (107 – 108)، كتاب إتحاف البرية ص (42).

ثَانِيًا: إِدْغَامُ الْمُتَجَانِسَيْنِ:

(أ) التعريفُ:

الْمُتَجَانِسَانِ: هُمَا الْحَرْفانِ اللَّذَانِ اتَّحَدَا مَخْرَجًا وَاخْتَلَفَا صِفَةً، مِثْلُ: (ج - ش / ت - د - ط / ح - ع / أ - هـ / م - ب - و) .

(ب) حكمُهُ: الإظهارُ إِذَا كانَ الحرفانِ مُتَحَرِّكَيْنِ أَوِ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَالْآخِرُ مُتَحَرِّكًا مِثْلُ: (اهْتَدَىٰ - زُحْزِحَ عَنِ - خَلَقْتَ طِينًا - فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) إِلَّا فِي سبعةِ مَوَاضِعَ يجبُ فيهَا الإدغامُ، وهيَ تَخْتَصُّ بثلاثةِ مَخَارِجَ:

(1) ظَهْرُ اللِّسَانِ وَأَصْلُ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا:

(ط - د - ت) الْفَوْقِيَّةِ وَتُسَمَّىٰ بِالْحُرُوفِ النَّطْعِيةِ.

(2) طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنْهَا:

(ظ - ذ - ث) وَتُسَمَّىٰ بِالْحُرُوفِ اللِّثَوِيَّةِ.

(3) الشَّفَتَانِ مَعًا، وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا:

(و - ب - م) وَتُسَمَّىٰ بِالْحُرُوفِ الشَّفَوِيَّةِ.

الْأَمْثِلَةُ:

الْحَرْفُ	الْأَمْثِلَةُ
د × ت = ت[1]	قَد تَّبَيَّنَ - مَهَّدتُّ - لَقَد تَّقَطَّعَ - حَصَدتُّمْ
ت × د = د	أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا - أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ
ت × ط = ط	هَمَّت طَّآئِفَةٌ - فَئَامَنَت طَّآئِفَةٌ
ط × ت = ت	لَئِنۢ بَسَطتَ - مَا فَرَّطتُمْ - أَحَطتُ[2]
ذ × ظ = ظ	إِذ ظَّلَمْتُمْ
ث × ذ = ذ	يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ
ب × م = م	ٱرْكَب مَّعَنَا[3]

وفِي هذهِ الْحَالَاتِ الْمُبَيَّنَةِ سابقًا فِي المصحفِ نجدُ أَنَّ الْحَرْفَ الأَوَّلَ مُعرًّىٰ منِ السُّكونِ والثانِي الْمُدْغَمَ فيهِ مُشدَّدًا.

---

(1) أيْ عندمَا يَلْتَقِي أَيُّ حَرْفَيْنِ مِنْ هذهِ الأحرفِ تكونُ الغَلَبَةُ للحرفِ الثانِي، ولَا يُنْطَقُ الحرفُ الأولُ نِهَائِيًّا، مثالُ ذلكَ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ فتُقْرَأُ: (قَتَبَيَّنَ) بالتَّشديدِ وهكذَا فِي البقيةِ.

(2) علَى حَدِّ قولِ شيخِنَا فَائِزِ ابنِ شَيْخِ الزُّورِ، فقالَ: ويُسمَّىٰ هذَا الإدغامُ ناقصًا؛ لبقاءِ أثرِ الحرفِ الْمُدغَمِ وهوَ التَّفخيمُ، وانْظُرْ كتابَهُ دروسٌ فِي تَرْتِيلِ الْقُرْآنِ، ص (87).

(3) حكمُهَا الإدغامُ بغنَّةٍ؛ فتُقرأُ بالإدغامِ: (ٱرْكَمَّعَنَا) بالتشديدِ، ويجوزُ قِراءَتُها بالإظهارِ؛ وعليْهِ تكونُ القلقلةُ فِي الباءِ، ويجوزُ الإظهارُ فِي قولِهِ ﷻ: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾، وتُقْرَأُ بالإدغامِ: (يَلْهَذَّلِكَ) وذلكَ عَنْ طريقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي القِرَاءَاتِ الْعَشْرِ.

ثالثًا: إدغامُ الْمُتَقَارِبَيْنِ:

(أ) التعريفُ:

الْمُتَقَارِبَانِ: هما الحرفانِ اللَّذانِ تَقَارَبَا مَخْرَجًا وَصِفَةً، وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِمَخْرَجَيْنِ هما:

(أ) الْجُزْءُ التَّاسِعُ وَالْحَادِي عَشَرَ مِنَ اللِّسانِ ويَخْرُجُ مِنْهُمَا:

(ل × ر) مِثْلُ: **(بَل رَّفَعَهُ- وَقُل رَّبِّ)**، يكونُ الإدغامُ: وَقُرَّبِّ.

(ب) الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ مِنَ اللِّسانِ ويخرجُ منهُمَا:

(ق × ك) مِثْلُ: **(أَلَمْ نَخْلُقكُّم)**، يكونُ الإدغامُ: أَلَمْ نَخْلُكُّم[1] ولَا ثانيَ لَها فِي القرآنِ الكريمِ كلِّه.

وإليكَ شاهدَهُ منَ التحفةِ قالَ:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سُكِنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

---

(1) يجوزُ فيهَا الإدغامُ الناقِصُ والكامِلُ، أيْ: معَ بقاءِ أثرِ تفخيمِ القافِ أو علمِهِ.

التمارين:

1) مالفرق بين بين المتجانسين والمتقاربين؟

2) أذكر أمثلة على إظهار المتماثلين وأخرى للمتجانسين؟

3) أجب بعلامة (✔) أو (✖) فيما يلي:

أ- السكت يمنع الإدغام ( ).

ب- موضع إدغام المتجانسين هي 6 ( ).

ت- لبثتم فيها إدغام متجانسين ( ).

ث- كلمة مِن نَّبَإِ فيها إدغام متماثلين ( ).

ج- كلمة ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ فيها متشابهين ( ).

ح- كلمة مِمَّن متماثلين صغير ( ).

4) المتماثلين المطلق حكمه الإظهار وجوبًا، علل؟

5) ما الحكم في الواوات في: ﴿ءَ وَوۡ وَّنَصَرُوٓاْ﴾

الْفَصْلُ الثَّامِنُ

أَحْكَامُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَهَاءُ الْكِنَايَةِ

أولًا: الْقَصْرُ: لغةً: الْحَبْسُ.

واصطلاحًا: إِثْبَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ.

مِثْلُ: (**قَالِقُ - قَادِرٌ - فَيَتَّبِعُونَ - يُرِيكُمُ**).

ثَانِيًا: الْمَدُّ: لغةً: مُطْلَقُ الزِّيَادَةِ.

واصطلاحًا: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ: (و - ا - ي) وهِيَ مجموعةٌ فِي كَلِمَةِ: (**نُوحِيهَا**) عِنْدَ مُلَاقَاةِ هَمْزَةٍ أَوْ سُكُونٍ.

وحروفُ المدِّ ثَلَاثةٌ وهيَ:

الْأَلِفُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قبلَهَا مِثْلُ: ﴿**ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ**﴾ [1]

(1) سورة الرحمن الآيات [1-4].

وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ المضمومُ مَا قبلَهَا مِثْلُ:

﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ (1).

وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ المكسورُ مَا قبلَهَا مِثْلُ:

﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ (2).

ويُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، والحركةُ بمقدارِ قَبْضِ الْأُصْبُعِ أَوْ بَسْطِهِ.

وينقسمُ المدُّ إلى قسمينِ هُمَا:

(أ) أَصْلِيٌّ: وهوَ المدُّ الطبيعيُّ الَّذِي لَا تَقُومُ ذاتُ الحرفِ إلَّا بِهِ، ولَا يَتَوَقَّفُ علَى سببٍ هَمْزٍ أو سُكونٍ، ولَهُ أربعةُ أقسامٍ هيَ:

1 – الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ. 2 – مَدُّ الْعِوَضِ.

3 – مَدُّ التَّمْكِينِ. 4 – مَدُّ الْبَدَلِ.

1 – الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ: سُمِّيَ بالطبيعيِّ لأَنَّهُ أساسُ الكلمةِ، ولَا يُمْكِنُ للكلمةِ أنْ تَسْتَقِيمَ إلَّا بِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (3)، ويُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

---

(1) سورة الأعراف [31].

(2) سورة مريم: [26].

(3) سورة البقرة: [79].

2- مدُّ الْعِوَضِ: سُمِّي بِالعِوَضِ؛ لأَنَّهُ تَبْديلٌ عَنِ التَّنْوينِ بِالفَتْحِ. وذلكَ عندَ الوقوفِ عليهِ مِثْلُ:

(رَشَدًا - أَمَدًا - قَلِيلًا - سُلْطَانًا - كَذِبًا)، فَتُقْرَأُ: رَشَدَا - أَمَدَا - قَلِيلَا - سُلْطَانَا - كَذِبَا، ويُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

3- مدُّ التَّمْكِينِ: سُمِّيَ بالتمكينِ لأنَّ القارئَ يتمَكَّنُ مِنْ تَطْبيقِهِ، ويقعُ عندَ وجودِ يَاءَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ أُولَاهُمَا ساكنةٌ، والثانيةُ مكسورةٌ أو مَدِّيَّةٌ أو وُجُودِ وَاوَيْنِ أُولَاهُمَا مَضْمُومَةٌ والثَّانِيَةُ مَدِّيَّةٌ، مِثْلُ:

(ٱلنَّبِيِّـۧنَ - رَبَّنِيٓـۧ - ٱلْأُمِّيِّـۧنَ - يُحْـِۧي - حُيِّيتُم - دَاوُۥد - تَلْوُۥنَ)، ويُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

4- مدُّ الْبَدَلِ: وهوَ ما تَقَدَّمَ فِيهِ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ مِثْلُ: (ءَادَمَ - إِيمَنًا - ءَأَنذَرْتَهُمْ - ٱلْأَخِرَةُ - ءَأُنْتُمْ - خَطِيٓـَٔتِهِمْ - بَرِيٓـُٔونَ).

وسُميَ بالبدلِ؛ لإبْدالِ الْهمزةِ الثانيةِ بحرفِ مدٍّ؛ فإنَّ الأَصْلَ فِي: (ءَادَمَ) أَأْدَم، وفِي: (إِيمَنًا) إِأْمَانًا، وتُقْرَأُ كلمةُ: (ءَأَنذَرْتَهُمْ) إِيذُوني بإبْدالِ الهمزةِ الثانيةِ ياءً، وكلمةُ: (ءَأُنْتُمْ) تُقْرَأُ: أُوتُمِنَ بإبدالِ الهمزةِ الثانيةِ واوًا، وهَكَذَا فِي البقيةِ، ويُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

(ب) فَرْعِيٌّ: يَتَوَقَّفُ علَىٰ سَبَبَيْنِ هُمَا:

1 – الْـهَمْزُ. 2 – السُّكُونُ.

1 – الهمزُ: وهوَ سببٌ لِنَوْعَيْنِ مِنَ المدِّ هما:

(أ) الْمَـدُّ الْوَاجِبُ الْـمُتَّصِلُ: وهوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حرفِ المدِّ همزٌ متصلٌ بِهِ فِي كلمةٍ واحدةٍ مِثْلُ: (**ٱلسَّمَآءِ** – **مَآءً** – **وَجِاْيٓءَ** – **سِيٓـَٔتْ** – **قُرُوٓءٍ**). ويُمَدُّ بمقدارِ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسِ حَرَكَاتٍ فِي الوَصْلِ، أَمَّا إِذَا وُقِفَ عليهِ فلَهُ سِتُّ حركاتٍ علَىٰ الرَّاجِحِ.

(ب) الْمَـدُّ الْـجَائِزُ الْـمُنْفَصِلُ: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حرفِ المدِّ همزٌ منفصِلٌ عنهُ فِي كلمةٍ أُخْرَىٰ؛ أَيْ: أَنْ يكونَ حرفُ المدِّ فِي آخرِ الكلمةِ الأُولَىٰ، والهمزُ فِي أَوَّلِ الكلمةِ الثانيةِ؛ مِثْلُ: (**يَـٰٓأَيُّهَا**[1] – **إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ** – **قَالُوٓاْ ءَامَنَّا** – **هَـٰٓؤُلَآءِ**[2] – **ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ**). والمنفصلُ يكونُ قَرْعِيًّا فِي حالةِ الوصلِ طبيعيًّا فِي حالةِ الوقفِ، فَيُمَدُّ بمقدارِ حركتينِ أَوْ أربعٍ أَوْ خمسِ حركاتٍ فِي حالةِ الْوَصْلِ وحركتينِ فِي حالةِ الْوَقْفِ.

---

(1) فِي رَسْمِ المصحفِ تُكْتَبُ هكذَا: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا**﴾، أَمَّا فِي الرَّسْمِ الإِمْلَائِيِّ فتُكْتَبُ هكذَا: (يَا أَيُّهَا) مَفْصُولَةً.

(2) فيهَا مَدَّانِ: المدُّ الأولُ فِي (هَاؤُ) وهوَ مدٌّ جائزٌ منفصلٌ؛ لأَنَّ الهاءَ هاءُ تَنْبِيهٍ فأصبحتْ كَلِمَتَيْنِ، والمدُّ الثانِي فِي (ؤُلَآءِ) وهو مدٌّ واجبٌ متصلٌ؛ لِاتِّصَالِ المدِّ والهمزِ فِي كلمةٍ واحدةٍ.

2- **السُّكُونُ**: وهوَ سببٌ لنوعينِ مِنَ المدِّ، هُمَا:

(أ) المدُّ العَارِضُ للسُّكُونِ. **(ب) المدُّ اللَّازِمُ.**

(أ) 1- **المَدُّ الْعارِضُ للسُّكونِ**: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حَرْفِ المدِّ أَوِ اللِّينِ[1] سُكونٌ عَارِضٌ فِي حالةِ الوقفِ فَقَط. مِثْلُ :

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[2]. وسُمِّيَ عارضًا؛ لِعَرَضِ المدِّ بِسَبَبِ السُّكُونِ.

وحُكمُ هذا المدِّ أصليٌّ طَبيعِيٌّ في الوصلِ، ولهُ عندَ الوقفِ عليهِ ثلاثةُ أوجهٍ في المدِّ هيَ:

1- القَصْرُ: حركتينِ. 2- التَّوَسُّطُ: أربعُ حركاتٍ.

3- الطُّولُ: سِتُّ حركاتٍ.

2- **مدُّ اللِّينِ**: وهوَ إطالةُ الصَّوتِ بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ السَّاكِنَتَيْنِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهُمَا، إِذَا جاءَ بعدَهُما حرفٌ واحدٌ متحركٌ، وَوُقِفَ عليهِ بالسكونِ، مِثْلُ نهايةِ آياتِ سورةِ قُرَيْشٍ وغيرِهَا:

---

(1) حَرْفُ اللِّينِ هُوَ: وُجُودُ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ سَاكِنَتَيْنِ -أَيْ عَلَيْهِمَا عَلَامَةُ السُّكُونِ- مَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا.

(2) سورةُ الفاتحة الآيات: [1-3].

(لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ - وَٱلصَّيْفِ - هَٰذَا ٱلْبَيْتَ - وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ - يَوْمَيْنِ - تَحْيَوْنَ - سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)[1].

ويأخذُ حكمَ العارضِ للسكونِ عندَ الوقفِ؛ فلهُ القصرُ، والتوسطُ، والطولُ، وأمَّا عندَ الوصلِ فلَا يوجدُ فيهِ مَدٌّ أبَدًا ويُسمَّى حَرْفَ لِينٍ.

(ب) الْمَدُّ اللَّازِمُ: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حرفِ المدِّ سُكُونٌ لَازِمٌ فِي حالةِ الوصلِ والوقفِ؛ فيُمَدُّ بمقدارِ ستِّ حركاتٍ.

وينقسمُ إِلَىٰ أربعةِ أقسامٍ هيَ:

1 - مَدٌّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُثَقَّلٌ: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أَصْلِيٌّ ثَابِتٌ وَصْلًا وَوَقْفًا فِي كلمةٍ واحدةٍ، والحرفُ الثانِي مُشَدَّدٌ أوْ مُدْغَمٌ؛ مِثْلُ: (ٱلصَّآخَّةُ[2] - مُدْهَآمَّتَانِ[3] - جَآنٌّ[4] - أَتُحَٰجُّوٓنِّى[5] - تَأْمُرُوٓنِّىٓ[6]).

---

(1) الأصلُ فِي الحرفِ الأخيرِ مِنْ كلِّ كلمةٍ التشكيلُ، أيْ: كلُّ هذهِ الحروفِ متحركةٌ، ولكنَّ المدَّ يكونُ فيهَا عندمَا يَقِفُ عَلَيْهَا الْقَارِئُ بالسكونِ؛ لأنَّهَا رأسُ آيةٍ، فيكونُ المدُّ.

(2) سورة عبس: [33].

(3) سورة الرحمن: [64].

(4) سورة الرحمن: [74].

(5) سورة الأنعام: [80].

(6) سورة الأنعام: [80].

2- مدٌّ لازمٌ كَلِمِيٌّ مُخَفَّفٌ: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ ثابتٌ وصلًا ووقفًا فِي كلمةٍ واحدةٍ، وكانَ الحرفُ الثانِي عَارِيًا عنِ التشديدِ، وذلكَ لَا يوجدُ إلَّا فِي كلمةٍ واحدةٍ فِي مَوْضِعَيْنِ بِسورَةِ يونسَ:

(أ) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[1].

(ب) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

3- مدٌّ لازمٌ حَرْفِيٌّ مثقلٌ: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ ثابتٌ وَصْلًا وَوَقْفًا فِي حرفٍ هِجَائُهُ علَى ثلاثةِ أحرفٍ وسْطُهَا حرفُ مَدٍّ أو لِينٍ فَقَط، وأُدْغِمَ سَاكِنُهُ فِيمَا بعدهُ[3]؛مِثْلُ: ﴿الٓمٓ﴾[4]- ﴿طسٓمٓ﴾[5]. فتُقرأُ الكلمةُ الأولَى: (ألِفْ لَآم مِّيم) فَفِيهَا إدغامٌ شفويٌّ، أَوْ كانَ حكمُهُ الإخفاءُ مِثْلُ: ﴿عٓسٓقٓ﴾[6].

---

(1) سورة يونس:[51].

(2) سورة يونس:[91].

(3) أيْ: يكونُ حكمُهُ الإدغامَ، إمَّا إدغامًا بغنةٍ، أو إدغامًا شفويًّا، أو يكونُ فيهِ إخفاءٌ حقيقيٌّ، أو شفويٌّ.

(4) سورة البقرة:[1].

(5) سورة الشُّعَرَاء:[1].

(6) سورة الشُّورَىٰ:[2]؛ الإخفاءَ فِي (عَيْـن سين) وفِي (سيـن قاف).

4- مدٌّ لازمٌ حَرْفِيٌّ مخففٌ: وهوَ مَا جاءَ فيهِ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ ثابتٌ وصلًا ووقفًا، وَلَمْ يُدْغَمْ ساكنُهُ فيمَا بعدهُ، وَلَمْ يُخْفَ أَيضًا مِثْلُ: اللَّامِ مِنْ قولهِ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ﴾[1]، والْكَافِ والصَّادِ مِنْ قولهِ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[2] والميمِ من قولهِ: ﴿حمٓ﴾[3].

ويكونُ المدُّ اللَّازمُ فِي الحروفِ التاليةِ المجموعةِ فِي كلمةِ: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ أو نَقَصَ عَسَلُكُمْ) كلُّها تُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ عدَا الْعَيْنِ مِنْ أَوَّلِ سورةِ مريمَ والشُّورَىٰ؛ فَتُمَدُّ حركتينِ، أو أربعًا، أو ستَّ حركاتٍ.

قال شَيْخُنَا رحمه الله:

مُلَاحَظَةٌ: الحروفُ الَّتِي فِي أوائلِ السُّوَرِ تنقسمُ إِلَىٰ ثلاثةِ أقسامٍ هيَ[4]:

1- ما يُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ: وعَدَدُهَا ثَمَانِيَةُ حروفٍ هيَ: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ) إِلَّا حرفَ العينِ فَفِيهِ ثلاثةُ أوجهٍ: القصرُ، والتوسطُ، والطولُ؛ لأنَّ فِي وسْطِهِ حرفُ لينٍ، وليسَ حرفَ مدٍّ [والطُّولُ أَرْجَحَ].

---

(1) سورة هود: [1].

(2) سورة مريم: [1].

(3) سورة غافر: [1].

(4) وهذهِ قاعدةٌ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ تُعْرَفُ بـ (قَاعِدَةِ الْحُرُوفِ النُّورَانِيَّةِ).

2- مَا يُمدُّ حركتينِ: وعددُها خمسةُ حروفٍ هيَ: (حَيٌّ طَهُرْ)؛ فتُقْرَأُ هكذَا: (حَا - يَا - طَا - هَا - رَا).

3- مَا لَا مَدَّ فيهِ أبدًا، وهيَ: (الْأَلِفُ)؛ لأنهُ ليسَ فِي وسْطِها حرفُ مدٍّ.

وأَقْوَىٰ الْمُـدودِ هوَ المدُّ اللازمُ؛ لقول العلامةِ السمنوديِّ:

أَقْوَى الْمُـدُودِ لَازِمٌ فَمَـا اتَّصَـلْ[1] فَعَارِضٌ فَـذُو انْفِصَـالٍ[2] فَبَـدَلْ

وإليكَ شاهدَهُ منَ التحفةِ قالَ في أقسامِ المدِّ وأحْكَامِهِ، وأقسامِ المدِّ اللَّازمِ:

وَالْمَـدُّ أَصْـلِيٌّ وفَـرْعِيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـا وَهُـو
مَا لَا تَـوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَىٰ سَـبَـبْ وَلَا بِدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ
وَالْآخَـرُ الْفَـرْعِيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَىٰ سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلًا
حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَـعِـيـهَا مِـنْ لَفْـظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِيهَـا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْـوَاوِ ضَـمّْ شَرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْـتَزَمْ
وَاللِّـينُ مِنْـهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُكِّـنَـا إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُلٍّ أُعْلِنَـا

(1) أَيِ: الواجبُ المتصلُ.

(2) أَيِ: الجائزُ المنفصلُ. والبيتُ مِنَ التحفةِ السمنُّوديةِ رقم (141)، وهو للعلامة إبراهيم شحاتة السمنودي المصري رحمه الله، كتاب إتحاف البرية ص (47).

لِلْمَـدِّ أَحْـكَامٌ ثَلَاثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ
فَوَاجِـبٌ إِنْ جَاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ ... فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلٍ يُعَـدْ
وَجَـائِـزٌ مَـدٌّ وَقَـصْرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ
وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ ... وَقْفًـا كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ
أَوْ قُـدِّمَ الْـهَـمْـزُ عَلَى الْـمَـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًـا خُـذَا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّـكُونُ أُصِّـلَا ... وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلَا
أَقْسَـامُ لَازِمٍ لَدَيْهِـمْ أَرْبَعَـهْ ... وَتِلْـكَ كِلْـمِيٌّ وَحَـرْفِيٌّ مَعَـهْ
كِلَاهُمَـا مُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ ... فَهَـٰذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ
فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ ٱجْتَمَـعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْـمِيٌّ وَقَـعْ
أَوْ فِي ثُـلَاثِيِّ الْحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالْمَـدُّ وَسْـطَهُ فَحَـرْفِيٌّ بَـدَا
كِلَاهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِمَـا ... مُخَفَّـفٌ كُلٌّ إِذَا لَـمْ يُـدْغَمَا
وَالـلَّازِمُ الْحَـرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ ... وُجُـودُهُ وَفِي ثَمَـانٍ ٱنْحَصَـرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّْ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِـفْ ... فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا أُلِـفْ
وَذَاكَ أَيْضًـا فِي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ ... فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَـدِ ٱنْحَـصَرْ
وَيَجْمَـعُ الْفَـوَاتِحَ الْأَرْبَـعْ عَـشَرْ ... (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْـكَ) ذَا ٱشْتَهَرْ

تَنْبِيهٌ:

اِعْلَمْ – وَفَّقَكَ اللهُ – أنَّ الكلماتِ التاليةَ:

(ءَآلذَّكَرَيْنِ[1]**– ءَآللَّهُ**[2]**– ءَآلْـَٰٔنَ)**[3]، لها وَجْهَانِ فِي الْقِرَاءَةِ:

الأولُ: إِبْدَالُ الهمزةِ الثانيةِ حرفَ مدٍّ معَ الإِشْباعِ فيُمَدُّ سِتَّ حركاتٍ، وقَدْ عُرِفَ هذَا المَدُّ بِمَدِّ الْفَرْقِ؛ لِلتَّفْرِيقِ بينَ همزةِ الاِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ.

الثاني: تَسْهيلُ الهمْزَةِ الثانيةِ بَيْنَ بَيْنَ وبِدونِ مَدٍّ؛ وذلكَ عَنْ طريقِ مَنْظُومَتَيِ الشَّاطِبِيَّةِ وطَيِّبَةِ النَّشْرِ. وهذهِ الكلماتُ مِنْ أقسامِ المدِّ اللَّازمِ الْكِلِمِيِّ المثقلِ والمُخَفَّفِ.

قالَ العلامةُ السمنوديُّ:[4]

وَسُـهِّلَتْ أَوْ أُبْـدِلَتْ أَحْـرَىٰ لَدَىٰ ءَآلذَّكَـــــرَيْنِ فِي كِلَيْـــــهِ وَرَدَا
كَـذَا كِـلَا ءَالْآنَ مَـعْ ءَاللهُ مِـــنْ بَعْدِ اصْطَفَى كَذَا الَّذِي قَبْـلَ أَذِنْ

(1) سورة الأنعام الآيتين (143، 144)

(2) سورة يونس آية (59) وسورة النمل آية (59).

(3) سورة يونس الآيتين (51، 91).

(4) الأبيات من التحفة السمنُّودية رقم (228 – 229)، ،كتاب إتحاف البرية ص (58 – 59).

ثَالِثًا: هَاءُ الْكِنَايَةِ

هِيَ: هَاءُ الضَّمِيرِ الْمُتَحَرِّكَةُ الدَّالُّ عَلَى الْغَائِبِ الْمُفْرَدِ، وَتَلْحَقُ:

(أ) الِاسْمَ مِثْلُ: (**أَسْمُهُۥ - صَاحِبُهُۥ - قَوْمَهُۥ - رَبِّهِۦ - وَبَنِيهِۦ**).

(ب) الفعلَ مِثْلُ: (**يُحَاوِرُهُۥٓ - تُرْزَقَانِهِۦٓ - يَأْتِهِۦ - خُذُوهُ فَغُلُّوهُ**).

(ج) الحرفَ مِثْلُ: (**إِنَّهُۥ - إِلَيْهِ - لَـهُۥ - فِيهِ - عَلَيْهُ ٱللَّهَ**).

ولهَا ثلاثةُ أحوالٍ مبيَّنةٌ كما يلِي:

أولًا: إذَا وقعتْ هاءُ الضميرِ بينَ **ساكنٍ ومتحركٍ** أو **ساكِنَيْنِ** فإنَّهَا تُقْرَأُ بالِاخْتِلَاسِ أيْ بدونِ مدٍّ علَى الْإِطْلَاقِ، مثلَ:

(**عَلَيْهِ أَحَدٌ - ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ -وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ - وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ - مِنْهُ ٱلْوَتِينَ – وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ**). وفِي رَسْمِ المصحفِ تجدُ أنَّ الهاءَ ليسَ بِجوارِهَا ياءٌ «ـه» إذَا كانتْ مكسورةً ولَا واوٌ «ـو» إذَا كانتْ مضمومةً، عَدَا قولِهِ تعالَى: ﴿**يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا**﴾[1] فإنها تُمَدُّ حركتينِ، فهيَ مُسْتَثْنَاةٌ، وقد رُوعيَ فيهَا المعنَى.

(1) سورة الفرقان: [69].

ثانيًا: إذَا وقعتْ بينَ **متحركينِ** والمتحركُ الثانِي لمْ يكنْ همزًا فتمدُّ حركتينِ، وتُسَمَّىٰ بِمَدِّ الصِّلةِ الصُّغْرَىٰ أَوِ الْقَصِيرَةِ. مِثْلُ: **(إِنَّهُۥهُوَ - لَعَلَّهُۥيَزَّكَّىٰٓ - لَأُعَذِّبَنَّهُۥعَذَابًا شَدِيدًا - بِهِۦ وَجِئْتُكَ - رِزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ)**؛ عدَا قَوْلُهُ تعالَىٰ: **﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾**[1][2]، فإنَّهَا لَا تُمَدُّ أبدًا؛ لأنهُ رُوعِيَ فيهَا المعنَىٰ. وكذا قولَه تعالَىٰ: **﴿ٱقْتَدِهْ قُل - يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ - أَرْجِهْ وَأَخَاهُ**[3]**﴾** فإنَّهَا لَا تمدُّ لأنَّ الهاءَ ساكنةٌ وليستْ متحركةً.

ثالثًا: إذا وقعتْ بينَ متحركَيْنِ والثانِي منهُمَا هَمْزٌ فإنهَا تمدُّ وتأخذُ حكمَ المدِّ الجائزِ المنفصلِ؛ فَفِيهَا القصرُ: حركتانِ والتوسطُ: أربعُ حركاتٍ والطولُ: خمسُ حركاتٍ،وَتُسَمَّىٰ بمدِّ الصِّلةِ الْكُبْرَىٰ أوِ الطَّوِيلَةِ مِثْلُ: **﴿عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ﴾ - ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾** عدَا قولِهِ

---

(1) سورة الزمر: [7].

(2) الأصلُ في يَرْضَهُ هوَ: يرضاهُ، وقدْ جُزِمَتْ بحذفِ الْأَلِفِ لِأَنَّهُ جوابُ الشَّرْطِ، والألفُ تعتبرُ ساكنةً لأنَّ مَا قبلَهَا مفتوحٌ فوقعتْ بينَ ساكنٍ ومتحركٍ فلَا مدَّ فِيهَا. وراجعْ كتابَ إعرابُ القرآنِ الكريمِ (8/ 395).

(3) سورة الشعراء: [36].

تعالَىٰ: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ[1]﴾ فإنَّهَا لَا تمدُّ لأنَّ الهاءَ ساكنةٌ وليستْ متحركةً.

وفي رسمِ المصحفِ تجدُ أنَّ الهاءَ بجوارِهَا ياءٌ «ۦ» إذَا كانتْ مكسورةً وواوٌ «ۥ» إذَا كانتْ مضمومةً، وعلَيْهِمَا علامةُ المدِّ.

وإليكَ مَا جاءَ فِي الشَّاطبيَّةِ: [2]

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ ... وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَىٰ صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَىٰ طَهَ بِالِاسْكَانِ يُجْتَلَىٰ

وقال العلامةُ السمنوديُّ: [3]

إِذَا أَتَتْ بَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ صِلْ ... وَاقْصُرْ لَهَا مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ وَأَطِلْ

وَبَيْنَ سَاكِنَيْنِ أَوْ مُحَرَّكِ ... فَسَاكِنٍ وَالْعَكْسِ لَا الْمَكِّي

فِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ وَحُذِفْ ... يَرْضَهْ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ سَاكِنِ

---

(1) سورة النمل: [28].

(2) الأبيات من الشاطبية رقم (158-162).

(3) الأبيات الثلاثة من التحفة السمنُّودية برقم (153-155). كتاب إتحاف البرية ص (38).

التمارين:

1) لماذا سمي المد الطبيعي بهذا الاسم؟
2) المد العارض للسكون يكون له الأحكام الثلاثة (القصر والتوسط والطول) علل؟
3) مد التمكين يكون في الواو والياء فقط، مالسبب؟
4) أقوىٰ المدود هو المد اللازم، عَدِّد سببين؟
5) أذكر متىٰ يكون مد التعظيم؟
6) الهاء إذا وقعت بين متحركين فإنها تمد، أذكر أسماء المد وأسبابه؟
7) أذكر جميع الأحكام في كلمة (**ءَآللَّهُ**)؟

وَقَدْ لَخَّصْتُ أَحْكَامَ الْمُدودِ كلَّهَا مَعَ مدودِ هاءِ الكِنايةِ فِي الْمخطَّطِ التَّالِي:

الْـمَـــــدُّ

الْأَصْلِيُّ (حَرَكَتَانِ)

مَدٌّ طَبِيعِيٌّ	مَدُّ بَدَل	مَدُّ تَمْكِينٍ	مَدُّ الْعِوَضِ	مَدُّ صِلَةٍ صُغْرَى
بِأَيْدِيهِمْ	لَآتَيْنَا	ٱلنَّبِيِّـۧنَ	رَشَدَا	إِنَّهُۥ هُوَ

بِسَبَبِ الْهَـمْزِ

وَاجِبٌ مُتَّصِلٌ (4، 5، 6 حَرَكَاتٍ)	جَائِزٌ مُنْفَصِلٌ (2، 4، 5 حَرَكَاتٍ)
سِيٓـَٔتْ - قُرُوٓءٍ	يَـٰٓأَيُّهَا - فِىٓ ءَاذَانِهِمْ - دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً

هَـٰٓؤُلَآءِ

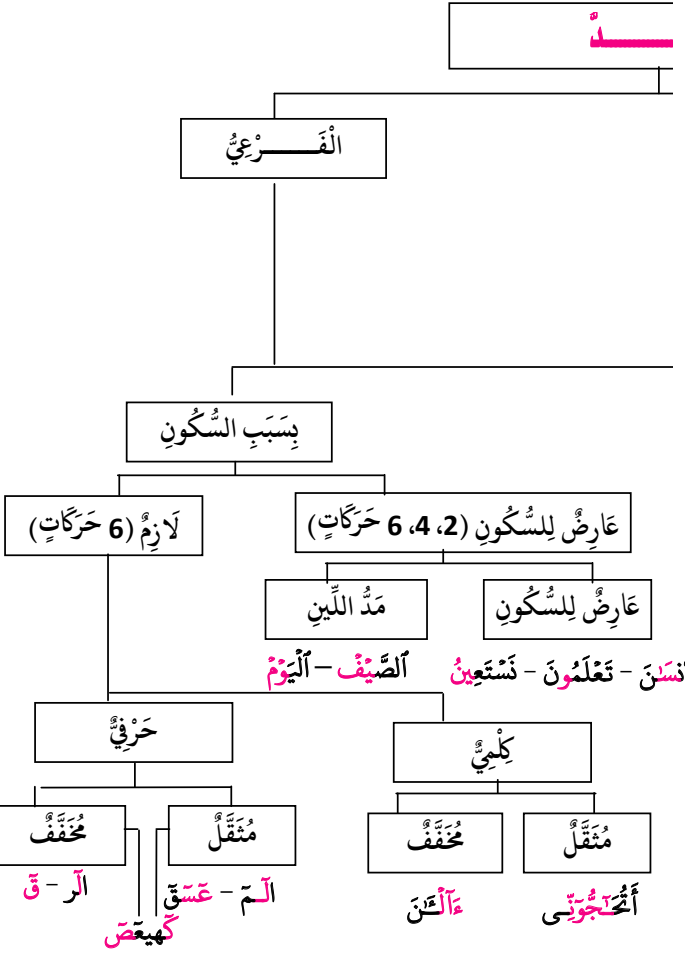
ـــــــدّ
الْفَـــــرْعِيُّ
بِسَبَبِ السُّكُونِ
عَارِضٌ لِلسُّكُونِ (2، 4، 6 حَرَكَاتٍ)
لَازِمٌ (6 حَرَكَاتٍ)
عَارِضٌ لِلسُّكُونِ
مَدُّ اللِّينِ
ٱلْإِنسَـٰنَ - تَعْلَمُونَ - نَسْتَعِينُ
ٱلصَّيْفَ – ٱلْيَوْمَ
كِلِمِيٌّ
حَرْفِيٌّ
مُثَقَّلٌ
مُخَفَّفٌ
أَتُحَـٰجُّوٓنِّى
ءَآلْـَٰٔنَ
الٓمٓ - عٓسٓقٓ
الٓر - قٓ
كٓهيعٓصٓ

التمارين:

1) لهاء الضمير أحوال، أذكر اثنتين فقط؟

2) أذكر جميع الأحكام في كلمة (**كَهيعَصَ**) مع ذكر السبب لكل حكم؟

الْفَصْلُ التَّاسِعُ

مَخَارِجُ وَصِفَاتُ الْحُرُوفِ

أَوَّلًا: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ:

إِنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجًا وَمَكَانًا يَخْرُجُ مِنْهُ، وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ الصُّورَةُ التَّالِيَةُ:

ثانيًا: صِفَاتُ الْحُرُوفِ

كَمَا أَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجًا يَخْرُجُ مِنْهُ، فَإِنَّ لَهُ كَيْفِيَّةً تَعْرِضُ لَهُ تُمَيِّزُهُ فِي الْمَخْرَجِ، وَهَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ هِيَ صِفَةُ الْحَرْفِ.

وَتَنْقَسِمُ الصِّفَاتُ إِلَى قسمين:

1 – صِفَاتٌ مُتَضَادَّةٌ. 2 – صِفَاتٌ غَيْرُ مُتَضَادَّةٍ.

أَوَّلًا: الصِّفَاتُ الْمُتَضَادَّةُ:

وعددُها عشرُ صفاتٍ هيَ:

1 – الْهَمْسُ: (أ) لغةً: الْخَفَاءُ.

واصطلاحًا: جَرَيَانُ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ لِضَعْفِ الِاعْتِمَادِ عَلَى الْمَخْرَجِ.

(ب) حروفُهُ: مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِمْ: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ).

2 – الْجَهْرُ: (أ) لغةً: الإعْلانُ.

واصطلاحًا: حَبْسُ النَّفَسِ عندَ النطقِ بالحرفِ لِقُوَّةِ الاعتمادِ علَى المخرجِ.

(ب) حروفهُ: (أ – ب – ج – د – ذ – ر – ز – ض – ط – ظ – ع – غ – ق – ل – م – ن – و – ي).

3- الشِّدَّةُ: (أ) لغةً: الْقُوَّةُ.

واصطلاحًا: انْحِبَاسُ الصَّوْتِ عندَ النُّطْقِ بالحرفِ لِكَمَال الاعتمادِ علَى المخرجِ.

(ب) حروفهُ: مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِمْ: (أَجِدُّ قَطٍ بَكَتْ).

4- الرَّخاوَةُ: (أ) لغةً: اللِّينُ.

واصطلاحًا: جَرَيَانُ الصَّوْتِ معَ الحرفِ لضعفِ الاِعتمادِ علَى المخرجِ.

(ب) حروفهُ: (ث - ح - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ظ - غ - ف - هـ - و - ي).

وحروفُ التَّوَسُّطِ[1] خمسةٌ وهيَ: (لِنْ عُمَرْ).

5- الاِسْتِعْلَاءُ[2]: وحروفهُ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

6- الاِسْتِفَالُ: وحروفهُ: (ء - ب - ت - ث - ج - ح - د - ذ - ز - س - ش - ع - ف - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي).

---

(1) أَيْ بَيْنَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ.

(2) سبقَ الحديثَ عنهُ وعَنِ الاِسْتِفَال بتفصيلٍ شاملٍ وواضحٍ فِي الفصلِ الخامسِ، فَلْيُرَاجَعْ.

7- الْإِطْبَاقُ: (أ) لغةً: الِالْتِصَاقُ.

واصطلاحًا: تَلَاصُقُ اللِّسَانِ معَ مَا يُحَاذِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى عندَ النُّطقِ بالحرفِ.

(ب) حروفُهُ: (ص-ض-ط-ظ).

8- الانْفِتَاحُ: (أ) لغةً: الِافْتِرَاقُ.

واصطلاحًا: تَجافِي اللِّسانِ أَوْ أكثرَهِ عَنِ الحنكِ الأعلَى عندَ خروجِ الحرفِ الْمُنْفَتِحِ.

(ب) حروفه: (مَا سِوَىٰ حروفِ الإطباقِ).

9- الْإِذْلَاقُ: (أ) لغةً: الفَصَاحةُ وخِفَّةُ الحرفِ علَى اللسانِ.

واصطلاحًا: الِاعْتِمَادُ عندَ النطقِ بالحرفِ علَى طَرَفِ اللِّسانِ والشَّفَةِ.

(ب) حروفُهُ: (فِرَّ مِنْ لُبِّ).

10- الْإِصْمَاتُ: (أ) لغةً: المَنْعُ.

واصطلاحًا: ثِقَلُ النطقِ بالحرفِ.

(ب) حروفه: (مَا سِوَىٰ حروفِ الإصماتِ).

ثانيًا: الصِّفَاتُ غَيْرُ المتضادةِ:

وعددُهَا سبعُ صفاتٍ وهيَ:

1- الصَّفِيرُ: (أ) لغةً: صَوْتٌ يُصَوَّتُ بِهِ لِلْبَهَائِمِ.

واصطلاحًا: صوتٌ زائدٌ يخرجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ عندَ النطقِ بحروفهِ.

(ب) حروفُهُ: (ص-س-ز).

2- الْقَلْقَلَةُ: بِقِسْمَيْهَا، وحروفُهَا (قُطْبُ جَدٍ)[1].

3- اللِّينُ: (أ) لغةً: ضِدُّ الْخُشُونَةِ.

واصطلاحًا: جَرَيانُ النَّفَسِ فِي يُسْرٍ وبدونِ كُلْفَةٍ علَى اللِّسَانِ.

(ب) حروفُهُ: (الياءُ - الواوُ)الساكنتَانِ المفتوحُ مَا قبلهُمَا[2].

4- الْاِنْحِرَافُ: (أ) لغةً: الْـمَيْلُ.

واصطلاحًا: مَيْلُ الحرفِ بعدَ خروجهِ إِلَى طَرَفِ اللسانِ.

(أ) حروفُهُ: (اللَّامُ - الرَّاءُ).

5- التَّكْرِيرُ: (أ) لغةً: إِعَادَةُ الشَّيْءِ مرَّةً أَوْ أكثرَ.

واصطلاحًا: ارْتِعَادُ اللِّسانِ عندَ النطقِ بالحرفِ.

(ب) حرفهُ: (الرَّاءُ).

---

(1) وقَدْ سَبَقَ الحديثُ عَنْهَا بِتَفْصِيلٍ شَامِلٍ فِي الفصلِ السادسِ، فلْيُراجَعْ.

(2) وسبقَ الإشارةُ إِلَيْهَا فِي الفصلِ الثامنِ، فلْيُراجَعْ.

وهذهِ الصفةُ تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبَ ولِتُحْتَرَزَ، ويكونُ ذلكَ: بِإِلْصَاقِ ظَهْرِ اللسانِ بأَعْلَى الحَنَكِ لَصْقًا مُحْكَمًا، ولفظُهَا مرةً واحدةً وبسرعةٍ.

6- التَّفَشِّي: (أ) لغةً: الِانْتِشَارُ.

واصطلاحًا: اِنْتِشَارُ الهَوَاءِ فِي الفَمِ عندَ النطقِ بحرفِهِ.

(ب) حرفُهُ: (الشِّينُ).

7- الِاسْتِطَالَةُ: (أ) لغةً: الِامْتِدَادُ.

واصطلاحًا: امْتِدادُ الصَّوْتِ مِنْ أَوَّلِ اللسانِ إِلَى آخرِهِ.

(ب) حرفُهُ: (الضَّادُ).

وبعدَ هذَا التوضيحِ فِي الصفاتِ المتضادةِ وغيرِ المتضادةِ اتَّضحَ لنَا أنَّ كلَّ حرفٍ يجبُ أنْ يتصفَ بخمسٍ مِنَ المتضادةِ، ورُبَّمَا يتصفُ بصفةٍ أوْ أكثرَ منْ غيرِ المتضادةِ أوْ لَا يتصفُ؛ فلَابُدَّ منَ الْإِتْقَانِ فِي التَّطْبِيقِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

وإليكَ شاهدَهُ مِنَ الجزريَّةِ حيثُ قالَ:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْــوٌ مُسْتَفِــلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَــةٌ وَالضِّــدَّ قُــلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَــدِيْدُهَا لَفْــظُ (أَجِــدْ قَــطٍ بَكَــتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

وفِي الْجَدَاوِلِ التَّالِيَةِ يَتَبَيَّنُ لنَا كُلُّ حرفٍ ومَا الصفاتُ الَّتِي يتصفُ بِهَا ودرجةَ الحرفِ منْ حيثُ القُوَّةِ والضَّعْفِ ومَا يُمَيِّزُهُ عنِ الأحرفِ الأخرَىٰ:

جَدْوَلُ كُلِّ حَرْفٍ وَجَمِيعِ صِفَاتِهِ

	صفات الحروف	.1	.2	.3	.4	.5	.6	.7	قوة الحرف
.1	الف مدية	جهر	رخاوة	استعلاء واستفال	-----	إصمات	خفاء		ضعيف
.2	ء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			متوسط
.3	ب	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة		قوي
.4	ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيف
.5	ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			أضعف
.6	ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوي
.7	ح	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			أضعف
.8	خ	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			ضعيف
.9	د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوي
.10	ذ	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيف
.11	ر	جهر	توسط	استعلاء واستفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير	قوي
.12	ز	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		ضعيف
.13	س	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		ضعيف
.14	ش	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي		ضعيف
.15	ص	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير		قوي
.16	ض	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة		أقوى
.17	ط	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة		أقوى
.18	ظ	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			قوي
.19	ع	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيف
.20	غ	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			قوي
.21	ف	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق			أضعف
.22	ق	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة		أقوى
.23	ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيف
.24	ل	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف		متوسط
.25	م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة		متوسط
.26	ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة		متوسط
.27	هـ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء		أضعف
.28	و	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيف
	واو اللين	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	-----	لين		أضعف
	واو مدية	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء		أضعف
.29	ي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيف
	ياء اللين	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	-----	لين		أضعف
	ياء مدية	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء		أضعف

الفَصْلُ العَاشِرُ

أَنْوَاعُ الْوَقْفِ وَرُمُوزُهُ

(أ) التعريفُ:

الْوَقْفُ: لغةً: الْكَفُّ.

واصطلاحًا: قَطْعُ الصَّوْتِ مِنَ الْكَلِمَةِ زَمَنًا يُتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً.

وَسَبَبُهُ: أَنَّ الْقَارِئَ لَا يُمْكِنُهُ قِرَاءَةُ السُّورَةِ كَامِلَةً فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ، وَيَنْبَغِي اخْتِيَارُ وَقْفٍ لِلتَّنَفُّسِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَقْفُ لَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى.

(ب) أنواعُ الوقفِ:

ذَكَرَ العُلَمَاءُ والأئمَّةُ للوقفِ أربعةَ أنواعٍ هيَ:

1 – **الْوَقْفُ التَّامُّ.**
2 – **الْوَقْفُ الْكَافِي.**
3 – **الْوَقْفُ الْحَسَنُ.**
4 – **الْوَقْفُ الْقَبِيحُ.**

وإليكَ بيانَهَا بالتَّفْصيلِ:

أَوَّلًا: الْوَقْفُ التَّامُّ: وهوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ، وَالِابْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ. وأكثرُ مَا يكونُ عندَ رُؤُوسِ الْآيَاتِ، وَانْتِهَاءِ الْقَصَصِ.

مثلَ: الوقوفِ علَىٰ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فِي أولِ سُورَةِ البَقَرَةِ[1]، والِابْتِدَاءُ بقولِهِ تعالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

ومِنْ عَلَامَاتِهِ: الِابتداءُ بِمَا بعدهُ بالِاسْتِفْهَامِ، أوِ ابتداءِ قِصَّةٍ، أوِ الابتداءِ بِـ(يَا) النِّدَاءِ غَالِبًا، أوْ بفعلِ أمْرٍ، أوْ بِلَامِ القَسَمِ.

مثلَ: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾؟[2] - ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾[3] - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[4]- ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[5]- ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[6].

ثانيًا: الْوَقْفُ الْكَافِي: هوَ الْوَقْفُ علَىٰ مَا يتعلَّقُ بِهِ مَا بعدَهُ معنًىٰ لَا لَفْظًا، وسُمِّيَ كَافِيًا لِاكْتِفَائِهِ، وَاسْتِغْنَاءِ مَا بعدَهُ عَنْهُ.

---

(1) سورة البقرة آية (5).
(2) سورة النمل آية (60).
(3) سورة الكهف آية (60).
(4) سورة النساء آية (1).
(5) سورة التوبة آية (80).
(6) سورة القيامة آية (1).

مثلَ: الوقفِ علَى ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ وَيَلِيهَا ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[1].

ثالثًا: الْوَقْفُ الْحَسَنُ: وهوَ الوقوفُ علَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مَا بعدَهُ معنًى ولفظًا، ولكنَّه أفادَ معنًى مَقْصُودًا.

مثلَ: الوقوفِ علَى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وعلى ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

إِنْ لَمْ يَكُنْ رأْسَ آيةٍ كالمثال الأوَّل جازَ الوقوفُ عليهِ ولكنْ لَا يجوزُ الِابتداءُ بِمَا بعدهُ، أيْ لَابُدَّ مِنَ الإعادةِ، وإِنْ كانَ رأسَ آيةٍ كالمثال الثانِي جازَ الوقفُ عليهِ والِابْتِداءُ بِمَا بعدهُ.

رابعًا: الْوَقْفُ الْقَبِيحُ[2]: وهوَ الوقوفُ علَى ما يتعلَّقُ بِهِ مَا بعدَهُ معنًى ولفظًا ولَمْ يُفِدْ، أَوْ أفادَ معنًى غيرَ مقصودٍ.

مثلَ: الوقوفِ علَى ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مِنْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾[3].

---

(1) سورةُ يونسَ آية (65).

(2) فإذَا تَوَقَّفَ القارئُ نتيجةً لانْقِطاعِ النَّفَسِ، وجبَ عليهِ إعادةُ الآيةِ منْ بِدَايَتِهَا حتَّى يكونَ المعنَى مُكْتَمِلًا، وإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فعليهِ اخْتِيارُ ابتداءٍ مناسبٍ بحيثُ يَأْتِي بالمعنَى الْمُـرَادِ.

(3) سورةُ النساءِ، آية (43).

(ج) رُمُوزُ الوَقْفِ:

1- (مـ) : وَقْفٌ لَازِمٌ.

2- (لا) : مَمْنُوعُ الْوَقْفِ[1].

3- (ج) : الوقفُ الجائزُ الْمُسْتَوِي الطَّرَفَيْنِ[2].

4- (قلے) : يجوزُ الوقفُ أوِ الْوَصْلُ معَ كَوْنِ الوقفِ أَوْلَى.

5- (صلے) : يجوزُ الوَصْلُ أوِ الوقفُ معَ كونِ الوصلِ أولَى.

6- (ث ث) : ثلاثُ نُقَطٍ عَلَى شَكْلِ مُثَلَّثٍ فَوْقَ كَلِمَتَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ وَتُسَمَّى بِـ تَعَانُقِ الْوَقْفِ: أيْ: إذَا وُقِفَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَلَا يُوقَفُ عَلَى الْآخَرِ، وَيَجُوزُ الوصلُ بِدُونِ وَقْفٍ أبدًا، وَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِمَا كَذلِكَ فِي بعضِ الْمَوَاضِعِ، مِثْلُ: ﴿رَيْبٌ فِيهِ﴾[3].

---

(1) إلَّا إذَا كانَ فِي رأسِ آيةٍ، فإنَّ القارئَ يُسْتَحَبُّ لهُ أنْ يقفَ، وهذَا القَوْلُ أكثرُ تَرْجِيحًا عندَ شيخِنَا رحمه الله، وهناكَ قولٌ آخرُ: بأنَّهُ يقفُ ثمَّ يُعيدُ الآيةَ ويُوصِلُهَا بالَّتِي تَلِيهَا، ولَا أدري مِنْ أَيْنَ أَتَوْا بهذهِ الطَّرِيقَةِ!!، والقولُ الأولُ اسْتَدَلَّ بأنَّ الرسولَ الكريمَ ﷺ كانَ يُقَطِّعُ قِراءَتَهُ آيةً آيةً، وإنَّما يعني ذلكَ: أنْ لَا تَقْطَعَ قِرَاءَتَكَ هنَا كمَا قالَ شيخُنَا رحمه الله وهذَا مَا قالَهُ السَّلَفُ قَبْلَنَا.

(2) أيْ يجوزُ الْوَقْفُ أَوِ الْوَصْلُ معَ عَدَمِ تفضيلِ أحدِهِمَا علَى الآخَرِ إلَّا بالمعنَى، واللهُ أَعْلَمُ.

(3) سورة البقرة آية (2)، وهذَا الَّذِي قالَهُ شيخُنا محمدُ بنُ الأَحْمَدِي وَفَّقَهُ اللهُ.

7- (س): سَكْتَةٌ لَطِيفَةٌ[1] بمقدارِ حركتينِ وبِدُونِ تَنَفُّسٍ.

قال العلامةُ السمنوديُّ فِي السَّكَتَاتِ:

وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَفِي الْآيَاتِ جَا وَاسْكُتْ عَلَى مَرْقَدِنَا و عِوَجَا
بِالْكَهْفِ مَعْ بَلْ رَّانَ مَنْ رَّاقٍ وَمَرْ خُلْفٌ بِمَالِيَهْ فَفِي الْخَمْسِ انْحَصَرْ

وفِي أنواعِ الوقفِ قالَ الإمامُ ابنُ الجَزَرِيِّ:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَاثَةٌ **تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ**
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتُدِي
فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

(1) وقدْ بيَّنْتُ مَوْضِعَ السَّكَتَاتِ علَى قراءةِ عاصمٍ فِي ص (64). والأبيات من التحفة السمنُّودية رقم (220 - 221)، ،كتاب إتحافِ البرية ص (58 - 59).

التمارين للفصلين:

1) من أين تخرج حروف الصفير؟

2) صفات الحروف تنقسم إلى قسمين، أذكرهما وعدِّد بعضًا منها؟

3) ما أكثر حرف فيه صفات؟

4) الوقف القبيح يمنع، علل؟

5) ما وجه الترجيح عند الوقف (ج)؟

6) الوقوف على رؤوس الآي أفضل من التكملة، لماذا؟

7) علامات الوقف توقيفية أم اجتهادية ومالسبب؟

الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ

بَعْضُ اصْطِلَاحَاتِ الضَّبْطِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ

1- وَضْعُ الصِّفْرِ الْمُسْتَدِيرِ (٥): فَوْقَ حَرْفِ مَدٍّ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ ذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يُنْطَقُ بِهِ فِي الْوَصْلِ وَلَا فِي الْوَقْفِ.

مِثْلُ: (أُوْلَٰٓئِكَ - وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ - وَجِاْيٓءَ).

2- وَضْعُ الصِّفْرِ الْمُسْتَطِيلِ الْقَائِمِ (٥): فَوْقَ أَلِفٍ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا وَصْلًا لَا وَقْفًا.

مِثْلُ: (أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ - لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ).

3- الْحُرُوفُ الصَّغِيرَةُ: تَدُلُّ عَلَى أَعْيَانِ الْحُرُوفِ الْمَتْرُوكَةِ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ مَعَ وُجُوبِ النُّطْقِ بِهَا.

مِثْلُ: (يَلْـُٔونَ أَلْسِنَتَهُم - يُحْيِۦ وَيُمِيتُ - إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ - تُـْٔمِنِينَ).

وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمَتْرُوكُ لَهُ بَدَلٌ فِي الْكِتَابَةِ الْأَصْلِيَّةِ عُوِّلَ - أَيْ بُدِّلَ - فِي النُّطْقِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُلْحَقِ لَا عَلَى الْبَدَلِ مِثْلُ: (ٱلصَّلَوٰةَ - ٱلرِّبَوٰاْ)، وَتُلْفَظَا: (الصَّلَاةَ) - (الرِّبَا).

وَ مِثْلُ: (وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ - فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً - أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ - لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ). تُقْرَأُ بِالسِّينِ وَالصَّادِ إِلَّا فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَالْأَشْهَرُ قِرَاءَتُهُمَا بِالسِّينِ، و الْمَوْضِعَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ فَالْأَشْهَرُ قِرَاءَتُهُمَا بِالصَّادِ.

4- النُّقْطَةُ الْخَالِيَةُ الوَسَطِ مُعَيِّنَةُ الشَّكْلِ (◊) أَوْ مَسْدُودَةُ الْوَسَطِ (•): تَدُلُّ عَلَى إِمَالَةِ الْفَتْحَةِ إِلَى الْكَسْرَةِ، وَإِمَالَةِ الْأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ أَوْ ﴿مَجْرِيهَا﴾ [1]. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مُمَالٌ غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْإِمَامِ حَفْصٍ؛ وَوَضْعُ نَفْسِ الْعَلَامَةِ السَّابِقَةِ فَوْقَ آخِرِ اللِّيمِ قُبَيْلَ النُّونِ الْمُشَدَّدَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ أَوْ ﴿تَأْمَنَّا﴾ [2]. يَدُلُّ عَلَى الْإِشْمَامِ، وَالْإِشْمَامُ هُوَ: ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ؛ وَيَكُونُ ذَلِكَ: كَمَنْ يُرِيدُ النُّطْقَ بِضَمَّةٍ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ الْمَحْذُوفَةَ ضَمَّةٌ

(1) سورةُ هود آية (41)؛ وفِي بعضِ المصاحِفِ بالدائِرَةِ مَسدودةَ الوَسَطِ كَما هوَ مُبَيَّنٌ أعْلَاهُ.

(2) سورة يوسف آية (11)؛ وفِي بعضِ المصاحِفِ بالدائِرَةِ مَسدودةَ الوَسَطِ كَما هوَ مُبَيَّنٌ أعْلَاهُ.

(مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ لِذَلِكَ أَثَرٌ فِي النُّطْقِ) وَتَكُونُ فِيهِ حَرَكَةُ الشَّفَتَيْنِ هَكَذَا (o)[1].

6- وَوَضْعُ النُّقْطَةِ الْمُدَوَّرَةِ الْمَسْدُودَةِ الْوَسَطِ (•): فَوْقَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[2] يَدُلُّ عَلَى تَسْهِيلِهَا بَيْنَ بَيْنَ؛ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْكَسْرَةِ.

7- وَضْعُ عَلَامَةِ (ـــــ) خَطٍّ أُفُقِيٍّ فَوْقَ كَلِمَةٍ: يَدُلُّ عَلَى مُوجِبِ السَّجْدَةِ، وَعَلَامَةِ (۩) بَعْدَ كَلِمَةٍ: يَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السَّجْدَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾﴾[3]. وَيَقُولُ فِي السَّجْدَةِ: كَمَا «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ؛ يَقُولُ فِي السَّجْدَةِ مِرَارًا: سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»[4]، أَوْ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي

(1) ويجوزُ قراءتَها بِنِصْفِ ضمةٍ (بالرَّوْمِ).

(2) سورة فصلت آية (44).

(3) سورة النجم آية (62).

(4) صحيحٌ، أخرجهُ الإمامُ أحمدُ وأبو داودَ والترمذيُّ عَنْ عائشة رضي الله عنها، انظرْ صحيحَ سنن أبي داود بِرَقْم (1273) وبزيادة « فتبارك الله أحسن الخالقين» .

عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ»[1].

وَلِلْإِمَامِ حَفْصٍ وَغَيْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي السُّوَرِ التَّالِيَةِ وَبِجَانِبِهَا رَقْمُ الْآيَةِ:

الأعراف: (206)، الرعد: (15)، النحل: (49)، الإسراء: (107)، مريم: (58)، الحج: (18و 77)، الفرقان: (60)، النمل: (25)، السجدة: (15)، ص: (24)، فصلت: (37)، النجم: (62)، الانشقاق: (21)، العلق: (19).

قالَ العلامةُ السمنوديُّ في تحفته: [2]

ءَأَعْجَمِيٌّ سُهِّلَتْ أُخْرَاهَا لِحَفْصِنَا وَمُيِّلَتْ مَجْرَاهَا

وَاضْمُمْ أَوِ افْتَحْ ضُعْفَ رُومٍ وَأَتَى سِينَا وَيَبْصُطُ وَتَانِي بَصْطَةَ

وَالصَّادَ فِي مُصَيْطِرٍ خُذْ وَكِلَا هَذَيْنِ فِي الْمُصَيْطِرُونَ نُقِلَا

(1) صحيحٌ، أخرجهُ الإمامُ أبو يعلى في مسنده والطبراني في المعجم الأوسط عَنْ أبي سعيد الخدري ﷺ، انظرْ السلسة الصحيحَة بِرَقْم (2710).

(2) الأبيات من التحفة السمنُّودية رقم (230 – 232)، ،كتاب إتحاف البرية ص (58 – 59).

جَدْوَلُ الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا عِنْدَ الإِمَامِ حَفْصٍ

م	الكلمة	أ	ب	ج	د	هـ
		طريق المصباح	طريق ابن المعدل		طريق الشاطبية	طريق طيبة النشر
		قصر المنفصل مع توسط وإشباع المتصل	قصر المنفصل مع توسط المتصل	قصر المنفصل مع إشباع المتصل	توسط المنفصل مع توسط المتصل أو فويق توسط المنفصل مع فويق توسط المتصل	قصر وتوسط ومد المنفصل مع توسط ومد وإشباع المتصل
1.	ضَعْفٍ، ضَعْفًا (ثلاثًا)	الفتح	الفتح	الضم	الضم والفتح	الضم والفتح
2.	وَيَبْصُۜطُ، بَصْۜطَةً	صاد	سين	صاد	سين	سين و صاد
3.	ٱلْمُصَۜيْطِرُونَ	سين	سين	سين	سين و صاد	سين و صاد
4.	بِمُصَۜيْطِرٍ	صاد	صاد	سين	صاد	سين و صاد
5.	عِوَجًاۜ ① قَيِّمًا، مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا، مَالِ هَٰذَا ② هَلَكَ، وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ، بَلْۜ رَانَ	السكت	عدم السكت	عدم السكت	السكت	السكت و الإدراج
6.	يٰسٓ ، وَٱلْقُرْءَانِ ، نٓ وَٱلْقَلَمِ	الإظهار	الإظهار	الإدغام	الإظهار	الإظهار و الإدغام
7.	يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإدغام	الإظهار و الإدغام
8.	لَا تَأْمَنَّا	الإشمام	الإشمام	الإشمام	الإشمام و الروم	الإشمام و الروم
9.	عين مريم و الشورى كٓهيعٓصٓ ، عَسَقٓ	التوسط	القصر	القصر	التوسط و المد	ثلاثة المد
10.	ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآللَّهُ، ءَآلْـَٰٔنَ	الإبدال مع المد	الإبدال مع المد	الإبدال مع المد	الإبدال و التسهيل	الإبدال و التسهيل
11.	أَرْكَعَا	إدغام بغنة	إدغام بغنة	إدغام بغنة	إدغام بغنة	الإدغام و الإظهار
12.	كُلَّ مَرَقٍ كَالْقَوَارِيرَا	التفخيم	التفخيم	التفخيم	التفخيم و الترقيق	التفخيم و الترقيق
13.	ياء فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ	الحذف	الحذف	الحذف	الحذف و الإثبات	الحذف و الإثبات
14.	الألف الأخيرة سَلَـٰسِلَاْ	الحذف	الحذف	الحذف	الحذف و الإثبات	الحذف و الإثبات
15.	التكبير للختم	يجوز للختم	عدم التكبير	عدم التكبير	عدم التكبير	التكبير و عدمه
16.	النون الساكنة و التنوين مع ل، ر	بغير غنة	بغير غنة	بغير غنة	بغير غنة	بغنة و بغير غنة
17.	السكت مطلقًا	عدم السكت	عدم السكت	عدم السكت	عدم السكت	السكت و عدمه
18.	أَلَمْ نَخْلُقكُّم بالمرسلات	إدغام كامل	إدغام كامل	إدغام كامل	إدغام كامل	إدغام كامل و ناقص

* الوجه الأول لابن المعدل رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص من الطيبة.
* الوجه الثاني لابن المعدل رواه ذرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص من الطيبة.
* المصباح له قصر المنفصل مع توسط وإشباع المتصل من طريق الحمامي عن الفيل عن عمرو بن الصباح.

الخَاتِمَة

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

وأشهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحدهُ لَا شريكَ لَهُ وليُّ الصَّالِحِينَ، وأشهدُ أَنَّ محمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ الْأَمِينُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وتَسْلِيمَاتُهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، وعلَى تابعيهِمْ وتابعِ تابعيهِم إِلَى يومِ الدِّينِ وعلينَا معهُم برحْمَتِكَ يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ، وبعدُ:

الحمدُ لله الَّذِي برحمتِهِ تَتِمُّ الصالحاتُ، والحمدُ لله علَى نعمةِ الهدايةِ والسَّلامةِ والإِسْلام، وأسألُهُ تعالَى أن يجعلَ هذَا القرآنَ شَفِيعًا لنا يومَ نَلْقَاهُ، والحمدُ لله الذِي وفَّقَنِي لكتابةِ هذهِ الْوُرَيْقَاتُ الْقَلِيلَةِ، ويعلمُ ربِّي جلَّ شأْنُهُ مَا أريدُ بِهِ وجْهَ أحدٍ إِلَّا وجهَ خَالِقِي ورازِقِي ومَا أريدُ بِهِ منافسةَ العلماءِ أبَدًا، لأَنَّنِي مَا زِلْتُ طُوَيْلِبَ عِلْمٍ، وما كتبتُهُ إِلَّا لِيَكُونَ دافِعًا للشبابِ لِتَعَلُّمِ سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ كمَا قالَ المصطفَى ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ**»[2].

---

(1) سورة القصص آية (83).

(2) صحيحٌ، أَخْرَجَهُ أحمدُ ومسلمٌ والترمذيُّ والنسائيُّ وابنُ ماجةَ عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانظرْ صحيحَ الجامعِ برقم (6305).

وأريدُ أنْ أضيفَ علَى مَا سبقَ بيانُهُ فِي المقدمةِ: أنَّ الْكِتَابَ لَقِيَ قَبُولًا بِفَضْلِ اللهِ وَمَنِّهِ، وَقَبْلَ حَوَالَيْ خَمْسِ سنواتٍ اعْتَمَدَتْ مَدْرَسَةُ الْوَكْرَةِ الثَّانَوِيَّةِ لِلْبَنِينَ كِتَابِي هَذَا مَنْهَجِ التَّجْوِيدِ لِمَادَّةِ الشَّرْعِيَّةِ، كَمَا وَزَّعَتْهُ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ والشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِدَوْلَةِ قَطَرَ علَى جميعِ مُحَفِّظِي القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي الْمَرَاكِزِ.

وَمَهْمَا فَعَلْتُ وَصَحَّحْتُ فَلَابُدَّ مِنَ الْخَطَأِ غَيْرِ الْمُتَعَمَّدِ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ: وَيَأْبَى اللهُ الْعِصْمَةَ لِكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالْمُنْصِفُ مَنِ اغْتَفَرَ قَلِيلَ خَطَأِ الْمَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ، وَاللهُ الْمَسْؤُولُ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِصَوَابِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. (1)

فأسألُ المولَى القديرَ أنْ يجعلني سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَىٰ فِي مشارقِ الأرضِ ومَغارِبِهَا، وأنْ يُوَفِّقَنِي لطاعتِهِ، ويَرْزُقَنِي حُسْنَ الْخَاتِمَةِ، وأنْ يَرُدَّ المسلمينَ إِلَىٰ دينِهم ردًّا جميلًا، ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ علَىٰ نبيِّنَا محمدٍ وعلَىٰ آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ، وسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشهدُ أنْ لَا إلهَ إِلَّا أنتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأتوبُ إِلَيْكَ.

المؤلف

الخميس 29 ربيع الآخر 1441هـ

الموافق 26/ 12/ 2019م

(1) القواعد لابن رجب ص (3).

قائمة المصادر

م	اسم الكتـــاب
1	المصحف الشريف.
2	إتحَافُ البَرِيَّةِ بضبط متن التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية للعلامة السمنودي ضبط ومراجعة أحمد بن محمد بن مأمون، مطبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
3	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للإمام محمد ناصر الدين الألباني- طبعة المكتب الإسلامي الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م.
4	أصل صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها للإمام الألباني- طبعة مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى للطبعة 1427هـ - 2006م.
5	إعراب القرآن الكريم وبيانه للعلامة محيي الدين الدرويش طبعة دار ابن كثير الطبعة الثالثة 1412هـ- 1992م.
6	تاريخ جرجان للإمام أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. الهند، الطبعة الأولى 1369هـ - 1950م.
7	التَّحْصِيلُ لفوائِدِ كتاب التَّفْصِيل الجامع لعلوم التنزيل، للإمام أبي العباس أحمد بن عمّار المهدوي، تحقيق دار الكمال المتحد ، الطبعة الأولى 1435هـ - 2014م وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
8	تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
9	تفسير التحرير والتنوير لسماحة الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور، طبعة الدار التونسية للنشر - 1984م.

10	تفسير السعدي المسمى بـ(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد النجار، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالرياض، 1410هـ.
11	التلخيص في القراءات الثمان للإمام أبي معشر عبد الكريم الطبري بتحقيق محمد حسن عقيل طبعة راسم للدعاية والإعلان، الطبعة الأولى 1412هـ – 1992م.
12	تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين المِزِّي بتحقيق الدكتور بشار عواد، طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة 1413هـ – 1992م.
13	الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان تصنيف الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي بحقيق مجموعة من المحققين بإشراف: د. عبد المحسن التركي، طبعة مؤسسة الرسالة ووزارة الأوقاف بدولة قطر، الأولى 1434هـ – 2013م.
14	جمع الوسائل في شرح الشمائل(لعلم الرواية وعالم الدراية الإمام الترمذي) للإمام ملا علي بن سلطان القاري.
15	حلية التلاوة وزينة القارئ في أحكام تجويد القرآن لفضيلة الشيخ المقرئ محمد ابن الأحمدي بن محمد الأشقر، الطبعة الأولى 1414هـ – 1994م.
16	خلق أفعال العباد للإمام البخاري، تحقيق د. عبدالرحمن عميرة، طبعة دار الجيل.بيروت، الأولى 1411هـ – 1991م.
17	دروس في ترتيل القرآن الكريم للشيخ فائز شيخ الزور، طبعة دار الفاروق، الطبعة الخامسة 1410هـ – 1990م.
18	سلسلة الأحاديث الصحيحة للإمام الألباني، طبعة المكتب الإسلامي ومطبعة المعارف بالرياض، الطبعة الرابعة 1405هـ – 1985م.
19	سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي، لجنة تحقيق بإشراف العلامة شعيب الأرنؤوط طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1412هـ – 1992م.

20	صحيح الجامع الصغير وزيادته للإمام ألباني، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة 1408هـ – 1988م.
21	صحيح الإمام مسلم،للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري،حققه محمد زهير الناصر،طبعة دار المنهاج وتوزيع وزارة الأوقاف .قطر،ط.الأولى1433هـ.
22	صحيح سنن أبي داود للإمام الألباني،طبعة مؤسسة غراس للنشر،الطبعة الأولى 1423هـ – 2002م.
23	صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها للإمام الألباني– طبعة مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة 1411هـ – 1991م.
24	فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق محب الدين الخطيب، طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ – 1986م.
25	فن التجويد للشيخ عزت عبيد دعّاس – طبعة مكتبة الغوالي، الطبعة السابعة 1397هـ – 1977م.
26	القواعد للحافظ أبي الفرج عبدالرحمن ابن رجب الحنبلي، طبعة دار الفكر.
27	لسان العرب للإمام المؤرخ ابن منظور – طبعة دار صادر الطبعة الأولى 1374هـ – 1955م،1412 هـ – 1992م.
28	متن الشاطبية المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع تأليف الإمام القاسم بن فيرة الشاطبي تحقيق محمد الزغبي – طبعة مكتبة دار الهدى ودار الغوثانين، الخامسة 1431هـ – 2010م.
29	مسند أبي يعلى الموصلي بتحقيق حسين سليم،دبعة دار الثقافة العربية. دمشق– الطبعة الأولى 1413هـ – 1992م.
30	المعجم الأوسط للإمام الحافظ أبي القاسم الطبراني بتحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله وأبو الفضل عبدالمحسن الحسيني،طبعة دار الحرمين القاهرة–

	1415هـ – 1995م.
31	المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بتحقيق يوسف المرعشلي، طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1407هـ – 1987م.
32	مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني – طبعة دار إحياء التراث العربي لبنان، 1412هـ.
33	هداية القاري إلى تجويد كلام الباري تأليف عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، طبعة مكتبة طيبة المدينة المنورة، الثانية ،ملف بي دي إف على اللابتوب.
34	الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع تأليف عبدالفتاح عبدالغني القاضي – طبعة مكتبة السوادي ومكتبة الدار، الخامسة سنة 1414هـ – 1994م.
35	نشر القراءات العشر المعروف باسم (كتاب النشر) لإمام القراء وحجة المقرئين شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، طبعة دار الغوثاني وتوزيع وزارة الأوقاف بدولة قطر.ط. الأولى 1432هـ – 2018م.
36	نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد للشيخ محمد مكي الجريسي، ضبطها وصححها عبدالله محمود محمد عمر، طبعة دار الكتب العلمية.بيروت، ط.الأولى 1424هـ – 2003م.

فِهْرِسُ المُحْتَوَيَاتِ

الموضـوع	الصفحة
إِهْدَاءٌ	5
تَقْدِيمُ الطَّبْعَةِ الْقَطَرِيَّةِ الْأُولَى لِلشَّيْخِ الدَّاعِيَةِ: مُوَافِي بْنِ عَزَبٍ الْمُوَافِي	6
تَقْدِيمُ الشَّيْخِ: عبدالرحمن كاموكا- المملكة المتحدة	7
مُقَدِّمَةٌ	9
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَتَعْرِيفُ الْقُرْءَانِ	13
فَضْلُ تِلَاوَةِ الْقُرْءَانِ	15
صِفَةُ تِلَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ	17
الْوُقُوفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ	18
الْفَصْلُ الثَّانِي: أَحْكَامُ الِاسْتِعَاذَةِ وَالْبَسْمَلَةِ	21
الْفَصْلُ الثَّالِثُ: أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ وَالْغُنَّةُ	27
الْفَصْلُ الرَّابِعُ: أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ	41
الْفَصْلُ الْخَامِسُ: التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ وَأَحْوَالُ الرَّاءِ	47

الموضوع	الصفحة

الْفَصْلُ السَّادِسُ: حُكْمُ لَامِ (أَلْ)، وَلَامِ الِاسْمِ، وَلَامِ الْفِعْلِ وَلَامِ الْحَرْفِ، وَالْقَلْقَلَةُ..... 57

الْفَصْلُ السَّابِعُ: إِدْغَامُ الْمُتَمَاثِلَيْنِ، وَالْمُتَجَانِسَيْنِ، وَالْمُتَقَارِبَيْنِ..... 67

الْفَصْلُ الثَّامِنُ: أَحْكَامُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَهَاءُ الْكِنَايَةِ..... 73

هَاءُ الْكِنَايَةُ..... 84

الْفَصْلُ التَّاسِعُ: صِفَاتُ الْحُرُوفِ..... 91

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ: أَنْوَاعُ الْوَقْفِ وَرُمُوزِهِ..... 90

الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ: بَعْضُ اصْطِلَاحَاتِ الضَّبْطِ فِي الْمَصَاحِفِ..... 105

الْخَاتِمَةُ..... 111

فِهْرِسُ الْمَصَادِرِ..... 113

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ..... 118

بحمد الله تم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِجَازَةٌ فِي قراءة وإقراء القُرْءَانِ الكَرِيمِ

بِقِراءَةِ الإِمامِ نافِعٍ المدنيِّ بِروايَتَيْ قالون وَ ورش

مِنْ طَرِيقِ الطَّيِّبَةِ والصُّغْرَى مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جعلنا من حفظة القرآن المبين، ويسر لنا معرفة إسناده عن الأئمة المتقنين، أسأله أن يجعلنا من العاملين به إلى أن يأتينا اليقين، وأن يختم لنا بخواتم عباده الصالحين، وأشهد أن لا إله إلا هو الحق المبين، وأن سيِّدَنا محمّداً رسولُ الله الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، أمّا بَعْدُ :-

فيقولُ المقرئ المجيز الشيخ، الرَّاجِي رحمةَ ربِهِ في الدُّنيا والآخِرَةِ، **محمد بن الأحمدي بن محمد الأشقر المولود في 1379/07/05هـ الموافق 1960/01/04م بقرية محلة منوف مركز طنطا محافظة الغربية:**

إن أخي في الله / **سُلْطَانْ بْنْ عوض بْنِ حسن دريع** المولود في أم درمان، بجمهورية السودان، يوم الأحد 19 رمضان 1391هـ الموافق 07 نوفمبر 1971م، قد تشرف بتلاوة القرآن العظيم عليَّ من طريق الشاطبية والدرة والطيبة بقراءة الإمام نافع المدني، فقد أحسن الظَّنَّ بي وجاءني طالباً الإجَازَةَ، وقد فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وقَرَأَ عَلَيَّ، ختمةً كاملةً بروَايَتَيْ قالون وَورش من طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ والدرة، وقد أتممها على بركة الله، ثم إنه طلب مني الإجازة وكتابة السند المتصل إلى رسول الله ﷺ، فأجبته إلى ذلك، وقد أَجَزْتُهُ بذلك إجازةً صحيحةً، بِشَرْطِها المُعْتَبَرِ عند علماء القراءات، بعد أن اطمأننت عليه كل الاطمئنان وعلمتُ منه البَرَارَةَ والإتقانَ وصححت له ما أخطأ فيه، وأوفقته على ما ينبغي أنْ يَقْرَأَ ويُقْرِئَ به، وقد أجزت له أن يقرأ ويقرئ مَنْ شَاءَ في أيِّ قُطْرٍ حَلَّ فيه، وفي أيِّ مكان أقام فيهِ مَنْ أرادَ القِراءةَ عليه لا ينازعه في ذلك أحد.

ثم إني أخبرتُه أنِّي قرأتُ القرءان العظيم بالقِراءات العَشْرَ الصغرى والكبرى على عيسَى الشيخ/ علي بن محمد ابن سعد الأشقر ﷺ المولود في محافظة الغربية مركز طنطا (1924م – 1989م) ، الذي أخبرني أنه قرأ القرءان العظيم بالقِراءات العَشْرَ الصغرى والكبرى من طريق الشاطبية والدرة والطيبة عرضًا وسماعًا على العلامة الشيخ/ إبراهيم بن عطوة بن عوض ﷺ (1336هـ - 1417هـ) أعلى القراء سنداً لا يوجد في مصر أعلى منه - حيث إن (بين الشيخ محمد المتولي وبينه شيخ واحد فقط وهو الشيخ عبدالفتاح هنيدي - ، وقد أخبرني الشيخ إبراهيم بن عطوة بن عوض أنه قرأ على الشيخ/ عبدالفتاح هنيدي أبو المجد (1880م – 1951م) ، وأخبره الشيخ هنيدي أنه تلقى القرآن بجميع قراءاته عن الشيخ / محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، وشهرته محمد المتولي شيخ القراء بالديار المصرية (1248هـ - 1313هـ)، وقرأ الشيخ محمد المتولي على الشيخ/ أحمد بن محمد الدري التهامي (ت 1269هـ - 1852م) ، وأخبره أنه قرأ على الشيخ/ أحمد بن محمد سلمونه (ت1254هـ وقيل: مات 1265هـ والله أعلم)، وأخبره أنه قرأ على **الإمام المحقق الشيخ/ إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيدي (ت 1237هـ)**، وقرأ الشيخ إبراهيم العبيدي على الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن الأجهوري، (ت 1198هـ)، وقرأ الأجهوري على الشيخ/ عبد ربه بن محمد السُّجاعي المتوفى (1154هـ)، وقرأ أيضاً على الشيخ/ أبي السماح أحمد بن رجب البقري (ت 1189هـ)، وكذلك قرأ على الشيخ/ أحمد بن عمر الأَسْقاطي (ت 1159هـ)، والشيخ/ عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بيوسف أفندي زاده (1058هـ - 1167هـ)، شيخ القراء بالديار القسطنطينية، والشيخ/ محمد بن علي الأزبكاوي. وقرأ هؤلاء على الشيخ الإمام / عبدالرحمن بن شحاذة المعروف باليمني الشافعي (975هـ - 1050هـ)، عن والده الشيخ/ شحاذة اليمني المصري (ت 990هـ)، فمات

والده وهو يقرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝٤١﴾ [النساء: ٤١]

فاستأنف القراءة جمعًا للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبدالحق السنباطي، وقرأ الشيخ شحاذة اليمني على الشيخ/ محمد بن جعفر الشهير بأولياء أفندي (ت 1044هـ)، وهو عن شيخه/ المقرئ أحمد المسيري المصري (1005هـ) ، وهو عن العلامة الشيخ/ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (866هـ - 966هـ)، وقرأ الطبلاوي

على شيخ الإسلام/ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (823هـ - 926هـ)، وهو عن العلامة الشيخ/ أحمد بن أسد بن أحمد الأميوطي (808هـ - 872هـ)، وأيضًا العلامة رضوان بن المَكْبِي (769هـ - 852هـ)، والعلامة أحمد القلينانى وأخذ هؤلاء عن العلامة الحافظ الشيخ/ أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (751هـ - 833هـ) شافعي المذهب مؤلف كتاب النشر، وقرأ ابن الجزري على شيوخ كثير منهم شيخه الإمام/ أبي المعالي محمد بن أحمد المعروف بابن اللِّبَّان (715هـ - 776) وأبي العباس المرادي وأبي جعفر الأندلسي وأبي محمد عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الشافعي (ت781هـ) وأبي عبدالله محمد الحنفي، وقرأ هؤلاء على الإمام العلامة/ أبي عبدالله محمد بن أحمد الصائغ (ت 725هـ)، وقرأ الصائغ على الإمام الشيخ/ أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري، والمعروف بالكمال الضرير(ت 661هـ)، وقرأ العباسي على شيخ المحققين الإمام/ أبي القاسم بن فيرُّه الرُّعَيْنِيّ الشاطبي (538هـ - 590هـ)، وهو عن الشيخ/ أبي الحسن علي بن محمد بن هُذَيْل البَلَنْسِيّ (471هـ - 564هـ)، وهو عن الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح (413هـ - 496هـ)، وهو عن الحافظ أبي عمرو الداني (371هـ - 444هـ)، مُؤَلِّفُ التَّيْسِير.

1- رواية قالون:

أ) طريق أبي نشيط (ت 258هـ):

قال الإمام أبو عمرو الداني في كتابه التيسير: قرأت القرآن كله برواية قالون من طريق أبي نشيط عن قالون عن نافع على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد موسى المقرئ الضرير(ت401هـ) وقال لي قرأت بها على أبي الحسن عبدالباقي بن الحسن المقرئ (توفي بعد380هـ)، وقال: قرأت على إبراهيم ابن عمر المقرئ، وقال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادي القطان الحربي (ت 344هـ)، وقرأ ابن بويان على القاضي أبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان العنزي المعروف بأبي حسان (ت 300هـ)، **وقرأ الأشعث على أبي جعفر محمد بن هارون الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط (ت258هـ).**

ب) طريق الحلواني (ت 250هـ):

قال الإمام أبو عمرو الداني: قرأت بها على شيخي أبي الفتح فارس بن أحمد موسى المقرئ الضرير(ت401هـ) وأخبرني أنه قرأ بها على أبي أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون السامري، وقرأ السامري على الإمام أبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ (ت328هـ)، وقرأ ابن شنبوذ على أبي علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال (ت 289هـ)، وقرأ ابن أبي مهران على **أبي الحسن احمد بن يزيد الحلواني (ت 250هـ)،**

وقرأ الحلواني وأبو نشيط على أبي موسى عيسى بن مينا بن وردان الملقب بـ قالون قارئ المدينة (120هـ - 220هـ).

2- رواية ورش:

أ) طريق الأزرق (ت 240):

قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلّبون المقرئ (المتوفى399هـ)، وقرأ ابن غلبون على أبي عدي عبدالعزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري (ت381هـ)، وقرأ أبو عدي على أبي بكر عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف المصري (ت 307هـ)، **وقرأ ابن سيف على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق (ت240هـ)، وقرأ الأزرق على أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبدالله الملقب بـ ورش (110هـ - 197هـ).**

ب) طريق الأصبهاني (ت 296هـ):

قال الإمام ابن الجزري في كتابه النشر: قرأ بها الإمام أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد البغدادي الحنبلي المعروف بسبط الخياط صاحب كتاب المبهج (ت 541هـ)، وقال سبط الخياط: قرأت بها على الشريف عبدالقاهر بن عبدالسلام أبو الفضل العباسي (ت493هـ)، وقرأ الشريف أبو الفضل على أبي عبدالله محمد بن الحسين الكارزيني (توفي بعد440هـ)، وقرأ الكارزيني على أبي العباس الحسن بن سعيد ابن جعفر المطوعي العباداني (ت 371هـ)، **وقرأ المطوعي على أبي بكر محمد بن عبدالرحيم بن شيبيب ابن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني (ت296هـ)، وقرأ الأصبهاني على أصحاب ورش منهم: أبي الأشعث عامر بن سعيد الحرسي وأبي يحيى محمد بن عبدالرحمن عبدالله يزيد المالكي وغيرهما.**

وقرا قالون و ورش على الإمام نافع بن عبدالرحمن المدني أبي نعيم (70هـ - 169هـ)، وقرأ نافع على سبعين من التابعين، منهم: أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت128هـ) وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج (ت117هـ) ومسلم بن جندب (ت110هـ) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري(ت124هـ) صالح بن خوات وشيبة بن نصاح ابن سرجس (ت133هـ) ويزيد بن رومان (ت130هـ)، فأما أبو جعفر والأعرج فقرءا على عبدالله بن عباس وأبي هريرة وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبدالله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي أيضًا وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ صالح على أبي هريرة، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أُبَيِّ بن كعبٍ، وقرأ ابن عباس أيضًا على زيدِ بن ثابتٍ ﷺ.

وقرأ أُبَيُّ بنُ كعبٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ وعمر ﷺ عن رسولِ الله ، محمدِ بنِ عبدِ الله ﷺ، عن الأمينِ جبْريلَ ﷺ ، عن ربِّ العالمينَ ﷻ وتقدَّسَتْ أسْماؤُهُ وتَعالى ذِكْرُهُ ﷻ .

هذا هو سند الإمام نافع ﷺ طرق قالون: (83) طريقًا، وطرق ورش (61) طريقًا، فتكون طرق نافع (144) طريقًا.

ووصيتي إلى أخي في الله المجاز أن يعرف قدر ما وصل إليه، وأغدق عليه، أتاه طالبًا، ولا يقتصر على ما عنده ولا يترك الازدياد، فقد أمر الله ﷻ بذلك سيد العباد ﷺ فقال له: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ طه: ١١٤

وليزده العلم محاسن وأخلاقًا وحلمًا، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن ، والتحري بما ترويه واتباع من مضى فيما يقرأ ويقرئ به، وأعهد إليه ألا يأنف في الرجوع عن الخطأ، وألا يتبع نفسه هواها فيما فيه سخط الله، وينظر في جميع أحواله إلى الله ﷻ . وأرجو أن يكون القرآن الكريم شاهدًا له لا عليه، وأوصيه أن ينشر القراءة بمنحه السند المتصل لمن تأهل لذلك كما تلقاه عني؛ حتى يؤجر في الدارين، جعله الله مِنَ العُلَماءِ العامِلينَ بكتابِ اللهِ وسُنَّةِ سيِّدِ المُرْسَلينَ ﷺ ، وكُفاةُ شَرِّ الخَلائِقِ أجمعين ،كما أسأله أن يذكرني للمسلمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين .

المُجـيزُ بما فيه :

خادمُ القرآن الكريم/

محمد بن الأحمدي بن الأشقر

حررت يوم الأحد بتاريخ: ١٧ رمضان 1441هـ ،
الموافق: ١٠ مايو 2020م ، جامع عمر بن الخطاب،
الوادي الكبير – مسقط – سلطنة عمان .